لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٦ من السنة ٣ عن المحرم ١٣٣٢ = تشرين ٢ ١٩١٣

سياسة لا حماسة

En avant vers l'union Arabe !

الشعر مفتقر منى لمبتكر ... ولست للشعر فى حال بمفتقر
دعوت غر القوافى وهى شاردة ... فاقبلت وهى تمشى مشى معتذر
وسلمتنى عن طوع مقادتها ... فرحت فيهن اجرى جرى مقتدر
اذا اقمت اقامت وهى من خدمى ... واينما سرت سارت تقتفى اثرى
صرفت فيهن اقلامى ورحت بها ... اعرف الناس سحر السمع والبصر
ملكن من رقة رق النفوس هوى ... من حيث اطربن حتى قاسمى الحجر
سقيتهن المعانى فارتوين بها ... وكن فيها مكان الماء فى الثمر
كم تشرئب لها الاسماع مصغية ... اذا تنوشدن بين البدو والحضر
طابقت لفظى بالمعنى فطابقه ... خلواً من الحشو مملوءاً من العبر
انى لانتزع المعنى الصحيح على ... عرى فاكسوه لفظاً قد من درر
سل المنازل عنى اذا نزلت بها ... مابين بغداد والشهباء فى سفرى
ماجئت منزلة الا بنيت بها ... بيتاً من الشعر لا بيتاً من الشعر
« واجود الشعر مايكسوه قائله ... بوشى ذا العصر لا الحالى من العصر »
« لايحسن الشعر الا وهو مبتكر ... واى حسن لشعر غير مبتكر »
ومن يكن قال شعراً عن مفاخرة ... فلست والله فى شعر بمفتخر
وانما هى انفاس مصعدة ... ترمى بها حسراتى طائر الشرر
وهن ان شئت منى ادمع غزر ... ابكى بهن على ايامنا الغرر

ابكي على امة دار الزمان لها ... قبلاً ودار عليها بعد بالغير
كم خلد الدهر من ايامهم خبرا ... زان الطروس وليس الخبر كالخبر
ولست اذكر الماضين مفتخرا ... لكن اقيم بهم ذكرى لمذكر
وكيف يفتخر الباقون في عمه ... بدارس من هدى الماضين مندثر
لهفي على العرب أمست من جودهم ... حتى الجمادات تشكو وهي في ضجر
اين الجحاجح ممن ينتمون الى ... ذؤابة الشرف الوضاح من مضر
قوم هم الشمس كانوا والورى قمر ... ولا كرامة لولا الشمس للقمر
راحوا وقد اعقبوا من بعدهم عقبا ... ناموا عن الامر تفويضاً الى القدر
اقول والبرق يسري في مراقدهم ... (ياساهر البرق أيقظ راقد السمر)
يا ايها العرب هبوا من رقادكم ... فقد بدا الصبح وانجابت دجى الخطر
كيف النجاح وانتم لا اتفاق لكم ... والعود ليس له صوت بلا وتر
مالي اراكم اقل الناس مقدرة ... يا اكثر الناس عداً غير منحصر

الرصافي

المدائن او طاق كسرى او سلمان پاك (١)

Madâïn Kisrâ ou Séleucie et Ctésiphon.

نشرنا في الجزء الثالث من لغة العرب مقالة للاستاذ الشماس فرنسيس جبران عنوانها (تطواف في جوار بغداد والمدائن) ابدع في اسلوبها منشئها كل الابداع واجاد في وصف زوايا دجلة (دوراتها) ومنعطفاتها كل الاجادة ولكنه قد غلط في تسمية بعض الاعلام ونسبة بعض العشائر الى غير قبائلها وفاته ايضاً الكثير من التلول والآثار المبثوثة في تلك الارجاء واتماماً للبحث والفائدة نأتي بنبذة ننبه فيها على اغلاط الكاتب ونصف فيها ما فاته من تلك الرسوم الدوارس فنقول:

لاهل بغداد عادة جارية يعملون بها في كل عام وهي انهم يذهبون الى زيارة سلمان الفارسي وموسم تلك الزيارة يكون دائماً في اول فصل الربيع وتمتد مدته

(١) لا يعرف اهل العراق اليوم المدائن ولا الناحية المدفون فيها سلمان الفارسي الا باسم «سلمان پاك» وعندهم لهذا الاسم سبب يرويه ابناء العامة منهم عن الاباء رواية من قبيل التواتر وهذا بعض الحكاية ان پاك لفظة فارسية معناها الطاهر لانه ازال منه علامة الرجال لسبب لا يناسب ذكره هنا .

الى نحو شهرين يتعاقب فيها الزائرون من اهل بغداد وسيرهم واكثرهم من اهل باب الشيخ ويعرفون (بالشيخلية نسبة تركية الى محلة الشيخ عبدالقادر الكيلاني احدى محلات بغداد) والسنة التي لا يذهب فيها الشيخلية الى المزار المذكور لا يقوم لموسمها سوق كالسنة التي قبلها .

اما كيفية تهيؤهم للسفر وظعنهم الى المزار فانهم يأخذون خيام القطن ذوات السراداقات المزركشة بالحرير — ويسمونها (جوادر) والكلمة تركية الاصل — ويضربونها بجوار الامام على نهر هناك يسمى «بدعة احمد افندي» وقد حفر قبل سنين وتجرى جداوله وسواقيه من بين تلك المضارب ويجتمعون في طرفي النهار وهم في عدة السلاح الكاملة ويكون اجتماعهم هذا لحلقة واحدة لا يعرف طرفاها ويسمون ذلك الاجتماع (الاى واليض هلاى وهي مأخوذة من الاى التركية) ويضربون نوعا من الطبول صغيراً يسمونه (دماماً) [١] وزان شداد ويجمعونه على (دمامات) ويوقعون على الضرب بهوسة يسمون طريقتها (عقيلية) نسبة الى عقيل من نجد واما عقيل فيسمونها (عجيني) نسبة الى الهجين من الابل — وينزل رجلان من الجمع في ساحة تلك الحلقة يلعبان بالسلاح والناس من حولهما يطلقون اثناء اللعب الرصاص ولا يزالون كذلك مقدار ساعتين على الاقل وفي الاخر ينتزع عقد الجمع بسلام ثم يذهبون في عصر كل يوم بهذه الصورة الى (ايوان كسرى) وهم يسمونه (طاق كسرى) وهو فصيح وهناك ايضاً يطلقون الرصاص على جدران الطاق وعقده ويبقون ثمة الى آخر النهار ثم يرجعون زرافات ووحداناً . واذا جن الليل تراهم يجتمعون جماعات جماعات ويضربون في آلات اللهو والطرب (كالعود) و(القانون) و(النكمانة) و(الدنبك) و(الدف) وغير ذلك ويغنون انواع الاغاني ويرقصون شيباً وشباناً ، اشرافا واراذل ، وضعاء ورقعاء ، ولا يرون في ذلك بأساً ولا تحاشياً وكذلك قل عن النساء فيما بينهن ويعدون جميع هذه الاعمال الفاسدة حلالاً ، فيها لله وللامام رضى لانهم يزعمون ان الامام سلمان كان في حياته من اهل

(١) طبل يبلغ قطر محيط اكبره ٤٠ سنتيمتراً وعرض اطاره (الذي هو من الخشب) ١٢ سنتيمتراً وعلى وجهيه جلدان رقيقان يمسكهما سير بعرض الخنصر ويصل طرفيهما وصلاً مشبكا . اما الوصف الذي ورد في حاشية صفحة ٥٦٧ من المجلد الثاني من لغة العرب فهو ينطبق على النوع الذي يسميه العراقيون (الدنبك) لا غير فلينتبه له .

اللهو والطرب وانما يعملون هذه الاعمال تأسياً به فهي لاشك تجلب مرضاته عنهم.

وكنت اذهب فى بعض السنين مع الذاهبين لاجل التفرج والتسلى وفى الحقيقة ان الذى يحضر هذا الموسم يجد مدة حضوره انشراحاً، الا ان هذا الانشراح متولد مما يشاهده هناك لاغير اذ يرى السماء الصافية الاديم ويشرب الماء الزلال ويسرح طرفه فى المروج الخضرة النضرة ويستنشق النسيم العليل البليل المنعش للارواح هبوبه ويتروى من اللبن الحليب ويتغدى الزبد المذيذ ويبيت خالى البال من الهواجس والافكار يطرب سمعه اذا مر هزيع من الليل انين النواعير وحنين الكروان وخرير المياه وحفيف الاشجار وتغريد الاطيار .

وكنت ادون جميع ماشاهده من الآثار والتلول والرسوم وما اسمعه من حكايات الاعراب النازلين فى تلك الاطراف عنها فى مذكرتى وآخر عهدى فى تلك الرحلات كان فى ١٢ ربيع الثانى سنة ١٣٣١هـ — ٢٠ آذار ١٩١٣ م واليك وصف ما شاهدته وسمعته :

٢٠ سلمان الفارسى [١] اوسلمان پاك

«سلمان پاك» واقع فى الجنوب الشرقى من بغداد على بعد ست ساعات للراكب وهو عبارة عن بهو كبير مربع الاركان يبلغ طول كل جانب منه نحو ٤٠ متراً مبنى بالجص والطابق وقد جدد ذلك البناء فى سنة ١٣٢٢هـ — ١٩٠٤م وبابه تجاه القبلة وفى وجوه جدرانه الثلاثة ماخلا الشمالى منها حجر واوابين معدة للزائرين وعند الجانب الشمالى قبة معقودة قديمة البناء يظهر من طرز بنائها انها من ابنية القرن السادس اوالسابع للهجرة يبلغ ارتفاعها بين ١٤ و١٨ متراً وفى باطنها نقوش بديعة باشكال ثلاثية دقيقة وهى فى اصل البناء يشابهها مايسميه اليوم بناؤو العراق (مقرنص) وقد غشيت تلك النقوش بصبغ لونه كلون الزعفران ورسم منه اشجار وازهار والرائى لايقدر ان يعرف ان تلك الرسوم هى اصباغ الا بعد تأمل طويل والا يقطع انها صنعت كما تصنع الفسيفساء. وهذه القبة معقودة على حجرة طولها نحو ٩ امتار فى عرض مثل ذلك قد غشيت جدرانها الاربعة بالقاشانى الازرق والابيض الى علو ٤ امتار وقد فرشت

(١) جاءت ترجمته مطولة فى كتاب اسد الغابة طبع مصر ٢ : ٣٢٨ وما يليها فراجعها هناك .

ارضها بالرخام الناصع الملون وفي وسطها مشبك من النحاس الاصفر طوله نحو ٣ امتار وعرضه زهاء ٢ متر وارتفاعه قراب ١ متر وتحت المشبك دكة عليها ستار من الحرير الاخضر المقصب ومما يلي الرأس عمامة خضراء كبيرة ملفوفة على ثلاثة اعواد وقد نصبت على شكل ثلاثي لتلف عليه تلك العمامة وفي اعلى باب الحجرة او الحرم مكتوب بالقاشاني الابيض والازرق المشجر الحديث المشهور (سلمان منا اهل البيت) وابيات من الشعر نظمت في تاريخ بناء الرواق والصحن وهي مكتوبة على القرطاس ومعلقة على لوحة من الخشب وتاريخ ذلك في سنة ١٣٢٢هـ وامام الباب من الجنوب رواق طوله نحو ١٢ متراً وقد صرف على هذا التعمير محمود افندي المتولي احد اشراف بغداد وهو القيم او الكليدار هناك والمتولي ايضاً لسائر اوقاف الامام نفقات باهظة وقد نال هذه التولية بالارث عن ابيه وابوه عن جده حتى يرتقي هذا التسلسل الى احد عشر صلباً .

اما الاراضي التي هي وقف لسلمان فهي : ارض باوي، وارض السمرة، وارض صافي وارض عربفيه وهذه كلها في الجانب الشرقي وارض دزدي، وارض المناري وسعامان في الجانب الغربي وتغل جميعها في العام من ٦٠٠ الى ٧٠٠ ليرة عثمانية كذا اخبرنا رئيس كتاب الوقف الاسبق في بغداد عبد الجبار افندي .

وكانت ارض سلمان قبل عشرين سنة قاعاً صفصفاً لا يسكنها احد من اهل المدر سوى اعراب من اهل الوبر ينزلون بالقرب منها وهم البطة (وزان كنة) والدليم والمناصير وغيرهم وكان يبلغ عدد بيوت الجميع قراب ٥٠٠ بيت اما اليوم فتجد حول قبة سلمان دوراً وسوقاً فيها ما يحتاج المسافر اليه وخانات وقهوت وقد بدأت العمارة والسكنى فيها منذ خمس سنين .

وينزل اليوم في ارض سلمان واطرافها من الاعراب العشائر التي يجمعها الجدول الآتي :

عدد البيوت	اسم ارضهم	العشيرة	الرئيس
١٠٠	المناري في الجانب الغربي ويبلغ طولها من جبل السور الى الغرب ساعتين ونصفاً	الجبور ومنازلهم في الطرف الشرقي منها	صالح التجرات
١٢٠	« الطرف الغربي	الجبور	موسى الحروي
٣٠	السمرة في الجانب الشرقي	البطة	مطلق الصالح وعيدان الهوسى

١٠٠	السيافية في الجانب الغربي	[العبدالله واخوة ناعسة من الخزرج	مرهج السلمان وخلف المرير
١٢	السطيح في الجانب الغربي	الدليم	ابرهيم السليمان
٥	الصافي في الجانب الشرقي	الدليم	دخيل المروح
١٠	الصافي » »	المناصير	فرج العنفوص
٤٠	الخناسة » »	البو رقيبة	حمد الصالح
؟	بدعة الهلالية في الجانب الشرقي	المناصير	عبد العاتي
١٠	الدرعية في الجانب الغربي	الدليم	عبد العودة
١٥٠	غريبية وهي على حد المناري الغربي وطولها ساعة ونصف	الجبور	زيدان الخلف
بين ٢٢٠ و ٣٠٠	الزمبرانية او لزنبرانية طولها خمس ساعات ونصف وهي في الجانب الغربي	الجبور	صالح العلي

وجميع هؤلاء الاعراب اهل ماشية وكرود وليس لهم مهنة سوى الزراعة.

٣ ايوان كسرى

وفي الجنوب الشرقي من قبة سلمان على بعد ١٠ دقائق منها ايوان كسرى وهو اثر جليل من الآثار التي يتنافس فيها في العراق اما علو شأنه وسامق مجده فيخبرك منظره عن مخبره ولم تبق له الايام منه الا طاقه المعقود عقداً احكمته يد الانسان الذي علمه الله ما لم يعلم وقومته فكرته التي غلبت كل مخلوق.

مرت القرون تلو القرون وذهب الملوك اثر الملوك وانقرضت الامم بعد الامم وهو باق على حالته الاولى يصارع الايام فتصرعه ويصرعها وسيبقى — والبقاء لله وحده — ونذهب نحن والذين يأتون بعدنا الى ما شاء الله ان يبقى وما هو الا عبرة للمعتبرين « فاعتبروا يا ولي الابصار ».

٤ وصف الايوان القديم والحديث

قال الخطيب البغدادي في مقدمة كتابه تاريخ بغداد طبعة باريس في الصفحة ٨٨ « المدائن لكثرة ما بنى بها الملوك والاكاسرة واثروا فيها من الآثار ... وتسمى المدينة الشرقية العتيقة وفيها القصر الابيض القديم ... وتتصل « المدينة » التي كانت الملوك تنزلها وفيها الايوان ويعرف باسبنير ... » اه

وقال فى وصفه ابن الاثير فى الكامل : « ... وهـو (يعنى الايوان) مبنى بالآجر وهو على مرتفع من الارض طوله ١٥٠ ذراعاً فى عرض مثلها وامامه ميدان طوله ٨٠ ذراعاً فى ٢٥ وقيل سعة الايوان من ركنه الى ركنه ٩٠ ذراعاً... وكان فيه من التماثيل والصور شئ كثير من جملتها صورة كسرى انوشروان وقيصر ملك انطاكية وهو يحاصرها ويحارب اهلها فلما فتحت المدائن سنة ١٦ هجرية على يد سعد بن عبادة ترك ما فيه من التماثيل واتخذه مصلى وصلى فيه صلوة الفتح ثماني ركعات لا يفصل بينها وقيل ان المسلمين احرقوه بعد ذلك بقليل. » انتهى كلامه وقد سبقه الى هذا الوصف نظماً بسنين كثيرة البحترى فلتراجع الابيات فى ديوانه ج ١ : ١٠٨ طبع الجوائب .

اما اليوم فلم يبق الا ما يأتى :(الايوان) ويبلغ طوله اوغوره نحو ٤٢ متراً فى عرض ٢٥ متراً فى ارتفاع ٣٠ متراً وعرض الباقى من العقد من اعلاه وثخنه ٨ طاقات اومتران و ٤٠ سنتيمتراً وهو مقوس ويبلغ مقدار قوسه ١٤ متراً وعرض حائط الايوان الذى عليه طرف العقد زهاء ٥ امتار وعرض الباب الذى يكون مقابلاً لك اذا وقفت فى وجه الايوان ووجهك الى الجنوب الغربى متران و ٢٠ سنتيمتراً وارتفاعه خمسة امتار وهو معقود مقوس (ويزعم العامة ان هذا الباب هو الباب الذى كان تدخل منه وتخرج العجوز التى كانت دارها فى ايام كسرى بجنب الايوان وليس لها طريق سواه) وفى طرفى الجدار الذى فيه الباب المذكور من اعلاه روزنتان نافذتان الى الوجه الاخر من الجدار يبلغ ارتفاع كل منهما مترين فى عرض متر وارتفاع الجدار المذكور بين ١٥ و ٢٠ متراً

وفى حائط الايوان الشرقى مما يلى وجهه باب طوله ٧ امتار فى عرض متر و ٨٧ س وقد شق عقده الى اعلى الايوان ويروى الاعراب عن اسلافهم ان هذا الشق هو الذى حدث يوم ولادة النبى (ص) وفى شرقى الباب المذكور جدار قائم قد سقط اعلاه وطرفه الشرقى ولم يبق منه الا ما طوله نحو ٣١ متراً فى عرض ٧ امتار فى ارتفاع زهاء ٣٠ متراً وفى وجهه الذى هو تجاه الشمال الشرقى آثار نقوش ومشاك وطيقان واعمال هندسية فى البناء بديعة ولعلها آثار ما وصفه البحترى وابن الاثير وفى اعلاه تجاه الجنوب الغربى اثر عقد يدلك على انه كان هناك ايوان صغير غير هذا الكبير وقد هدم ومن الارض الى اثر العقد قراب ٨ امتار وفى وسط الجدار المذكور باب معقود طوله ٧ امتار فى عرض ٢٠٩٤ س

فى ارتفاع متر و٨٠ س وبناء الايوان وجدرانه بالجص والطاباق وهو مربع يبلغ تربيع الآجرة منه قراب ٣٠ س وثخنها زهاء ١٠ س وفى الجنوب الشرقى من الطاق بقرب الجدار تل ركام يسمى (شاه زنان) يبلغ ارتفاعه نهاء ٧ امتار ومحيطه ٦٠ متراً وفى الجنوب الشرقى منه على بعد عشر دقائق تل آخر يسمى (تل الذهب) يبلغ ارتفاعه نحو ١٥ متراً ومحيطه قراب ٢٠٠ متر وفى شرقى الايوان على بعد ٢٠ دقيقة السور الذى ذكره الشماس فرنسيس فى الجزء الثالث ص١٣٩ اما ضلعه الذى يذهب الى الجنوب الغربى فبعد مسافة عشر دقائق يمحى اثره ثم بعد نصف ساعة يبدأ طرفه دون قبر حذيفة اليمانى نحو ٣٠٠ متر ثم يمر بارتفاع وانخفاض بمسافة عشر دقائق ثم ينقطع مثله ثم يظهر ويبقى الى مسافة ٢٠ دقيقة ثم يأخذ فى هبوط وصعود ووصل وقطع قليلا قليلا حتى يرد شط دجلة اسفل (قصيبة) وعلو اعلى موضع منه خمسة امتار واخفض محل منه ٣ امتار ولعل هذا الأثر هو اثر السور الذى ذكره الخطيب فى مقدمة تاريخه فى الصفحة ٨٩ قال « وكان الاسكندر ... ينزلها (يعنى المدائن) ... وبنى فيها مدينة عظيمة وجعل عليها سوراً اثره باق الى وقتنا هذا موجود الاثر وهى المدينة التى تسمى (الروضة) فى جانب دجلة الشرقى . » اه ولكل من هذه القطع المذكورة اسم يطلقه عليها اعراب تلك الجهات فاول قطعة منه فى الشمال الغربى من الطاق على بعد ٢٠٠ متر تسمى (تل جميعة) تصغير جمعة وهو اليوم مدافن موتى النازلين فى تلك الارض ثم فوقه بقليل (الطوبية) (١) ويبلغ علوها ٧ امتار ومحيطها ٦٠ متراً وطرف السور الذى فى اسفلها يسمى (رأس العين) وقطع السور الواقعة فى الجانب الغربى من دجلة وهى التى اشار اليها الشماس فرنسيس فى مقالته السالفة تسمى (حبل السور) وهذه القطع تذهب الى الجنوب وهى ثلاث قطع الاولى واردة دجلة بل قل اكلتها هى وطول الجميع نحو ١٠٠ متر والفاصل بين القطعة الاولى والثانية ٤ امتار وبين الثانية والثالثة زهاء ١٠٠ متر وارتفاعها زهاء ٤ امتار وعرضها من الاسفل ٤ امتار ومن الاعلى متر ونصف متر و(حبل السور) عند حد ارض (المنارى) الشرقى وفى الجنوب الغربى منه على بعد ساعة تل يبلغ علوه ١٥ متراً ومحيطه قراب ١٢٠

(١) بضم الطاء وفتح الواو واسكان الياء وفتح الباء وفى الآخر هاء هى عندهم تصغير طابية وهى (الباشوزة اى bastion)

متراً يسمى (تل عمر) (١) ثم فوقه الى الجنوب مسافة ٤٠ دقيقة تلان متقابلان يسميان (الخياميات) (٢) يبلغ علو كل منهما خمسة امتار ومحيطه زهاء ٦٠ متراً وفيهما اثر انقاض وقحوف ويقابل تل عمر من الشرق على بعد ساعة تل يسمى (بنت القاضي) يبلغ علوه ١٤ متراً ومحيطه ١٠٠ متر وبقربه على بعد ١٠٠ متر بقايا سور يسمى (السور الصغير) وفي جنوبي جبل السور على بعد نصف ساعة نهر قديم يكاد يساوي عقيقه الارض يسمى (نهر اليوسفية) وهو يابس لاماء فيه ومبدأه اسفل فوهة (نهر الرضوانية) الجارية الى يومنا هذا ثم يذهب الى الشرق ويقاطعه الشط فوق سلمان من الجنوب الشرقي بقليل ثم يذهب حتى يمر بقرب كوت الامارة والبصرة الى ان يرد (الحويزة) وفوقه الى الجنوب على مسافة ٥ دقائق (نهر تل الذهب) وهو يابس وفي جنوبيه على مسافة نصف ساعة (تل الذهب) المذكور وهو غير تل الذهب السالف الذكر وهو عبارة عن تل يبلغ علوه نحو ٧ امتار وطوله ٣٥ متراً وعرضه ١٠ امتار ويمر في اسفله مما يلي الجنوب على بعد ٢٠ متراً (نهر المحمودية) وفيه ماء وفي شرقي تل الذهب على مسافة نصف ساعة ثلاثة تلول تسمى [السمر] [وزان] [قفل] وفي جنوبي تل الذهب على مسافة ساعة ثلاثة تلول من التراب الواحد بجنب الاخر تسمى حويصلات (٣) وفي شرقيها على مسافة ٥٠ متراً تل فيه حجارة وقحوف يسمى (حطيحط)[٤] يبلغ علوه

(١) باسكان العين وفتح الميم وتشديد الراء . (٢) بلفظ الجمع والمراد به المثنى . والخياميات وزان خيام المنسوبة المجموعة .

(٣) بضم الحاء ضماً غير بين وفتح الواو واسكان الياء وكسر الصاد وتشديد اللام يليها الف وتاء طويلة ويحكى عنها الاعراب حكاية هذا ملخصها وهو ان رجلاً اعطى رجلاً آخر حنطة ليبذرها في تلك الارض فاكل الفلاح البذر وهم يقولون (البزر بالزاء المعجمة) ولم يبذر منه حبة واحدة واخذ يعد صاحبه المواعيد المرقوبية وبعد ان مرت ثلاثة اشهر اتفق ان مر الفلاح بتلك الارض التي شرط ان يبذر الحنطة فيها فوجدها قد ساق زرعها واخرج شطأه فعجب من ذلك ثم انه ما ابطأ ان عاد ورحل باهله ونزل في تلك الارض ولما صار اوان حصاد ذلك الزرع حصده وداسه وذراه ثم ارسل الى شريكه ان احضر واقبض طعامك فحضر وقسم وكان نصيب صاحب البذر سهمين ونصيب الفلاح ثلاثة اسهم فلما نقل صاحب البذر حقه وجاء الفلاح لينقل حقه أيضاً وجد بره تراباً فتركه ورحل وعلم ان ذلك من الله الذي لا يرضى بالظلم فسميت تلك الاسهم او التلول الثلاثة منذ ذلك الحين بحويصلات مشتقة من الحاصل .

(٤) بضم الحاء ضماً ممالاً فيه وفتح الطاء واسكان الياء وضم الحاء وفي الاخر طاء

نحو ٥ امتار ومحيطه ٨٠ متراً واذا رحلت من المنارى تريد الاسكندريه فليكن وجهك الى الجنوب وطريقك على تل عمر وتل الذهب وحويصلات والمسافه من المنارى الى الاسكندريه ٦ ساعات للراكب .

وفى الجنوب الشرقى على بعد نصف ساعه من جبل السور تل يسمى (ابوحليفيه)(١) يبلغ ارتفاعه نحو ١٠ امتار ومحيطه قراب ١٠٠ متر وغربى جبل السور على بعد ٤٠ دقيقة تل يسمى (تل منثر) (٢) وهو تل مستطيل يبلغ علوه قراب ٧ امتار وطوله ١٠٠ متر وعرضه زهاء ٢٠ متراً وفوقه الى الغرب على بعد ٣٠٠ متر تقريباً تل يسمى تل (قريقص) (٣) وهو تل مستطيل يبلغ طوله ٥٠ متراً وعلوه ٤ امتار وعرضه ١٠ امتار وفى الجنوب الشرقى من جبل السور على مسافه ٢٠ دقيقه من حافه دجلة اليمنى تل كتل قريقص يسمى (اشان هومى(٤) اوالبارودة) وهو ينسب الى رجل كان ينزله فى القديم ويستخرج منه الشورة وكان اسمه هومى والبارودة هى الشورة فنسب اليه وهو ابو عيدان رئيس عشيرة البطه النازلة ارض السمرة وقد سلف ذكره واما البارودة او الشورة فانها تستخرج من ارضه ومنها يعمل البارود وارضه من اوقاف سلمان وفى شماليه على مسافه ٥٠ متراً تقريباً قلعه مبنية بالحجارة والطين قد تهدم اكثرها وكانت قبل سنين مخفراً للجند العثمانى مقيم فيه ايخفر تل البارودة كى لايستخرج منه الاعراب الشورة وفوق البارودة اواشان هومى الى الجنوب الشرقى على مسافه ٢٥ متراً تل يسمى (ابو خشيم) تصغير خشم وفوقه الى الجنوب الشرقى على بعد خمس دقائق تل يسمى (ابو الهيت) وزان (جيل) سمى على ماينقله الاعراب باسم امام مدفون هناك يقال له (على ابو الهيت) وفى الجنوب الشرقى من تل ابى الهيت مسافه ربع ساعه ارض (السيافيه) (٥) وبازاء فوهه ديالى فى الجانب الغربى من دجلة على بعد ٣٠ متراً عن الشط تل يسمى (ابو عصافير) وهو كاشان هومى او اكبر منه بقليل ينزله اعراب من الجبور والبوعيثة وفى الشمال

[١] بضم الحاء ضماً غير بين وفتح اللام واسكان الياء وكسر الفاء وتشديد الياء المفتوحة وفى الاخر هاء [٢] بكسر الميم واسكان النون وفتح الثاء وفى الاخر راء [٣] بضم القاف ضماً مالاً فيه الى السكون وفتح الراء واسكان الياء وضم القاف ضماً خفيفاً وفى الاخر صاد [٤] بضم الهاء واسكان الواو وكسر الميم وفى الاخير ياء مشددة [٥] بفتح السين وتشديد الياء بعدها الف ثم فاء مكسورة يليها ياء مشددة مفتوحة وفى الاخر هاء

الغربي من سلمان في الجانب الشرقي من دجلة على بعد ربع ساعة وعلى قارعة الطريق تل يبلغ ارتفاعه ٥ امتار ومحيطه بين ٣٠ و ٤٠ متراً يسمى (ابو زنبيل) هذه اسماء اغلب الآثار والتلول المبثوثة في ارض سلمان شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً واسماء العشائر النازلين فيها .

٥ : قبر حذيفة اليمان وعبدالله الانصاري

وفي الجنوب الشرقي من ايوان كسرى على مسافة ١٠ دقائق على ضفة الشط اليسرى قبرا حذيفة (١) وعبد الله الانصاري (٢) وهما عبارة عن بهو

[١] هو حذيفة بن اليمان — وقيل له اليمان لانه اصاب دماً فهرب الى المدينة فحالف بني عبد الاشهل فسماه قومه اليمان نسبة الى اليمن (واسم اليمان حسيل بالتصغير ويقال بالتكبير ويقال حسل بكسر فسكون) ابن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث بن مازن بن قطيعة بن قيس بن بقيض بن ريث العبسي من غطفان يكنى ابا عبدالله وهو صحابي تزوج ابوه والدته فولدته بالمدينة واسلم هو وابوه شهد احداً (وفيها استشهد ابوه اليمان) والخندق وحضر الحرب بنهاوند وكان امير الجيش بعد استشهاد النعمان بن مقرن المزني بوصية عمر وفي سنة ٢٢ هـ كان فتح همذان والري والدينور على يده وشهد فتح الجزيرة ونزل نصيبين وولاه عمر المدائن وكان كثير السؤال للنبي (ص) عن احاديث الفتن والشر ليجتنبها وسأله رجل اي الفتن اشد قال ان يعرض عليك الخير والشر فلا تدري ايهما تترك وكان يسمى صاحب السر وكان عمر لا يصلي على جنازة لم يحضرها حذيفة روى عنه البخاري ومسلم احاديث كثيرة وتوفي بالمدائن عليلا بعد مقتل عثمان وبيعة علي بسبعة ايام وقيل باربعين يوماً وقد ذكره ابن هشام في سيرته وابن حجر في تقريبه والذهبي في كاشفه والطوسي في اماليه وابن شهراشوب في رجاله والمسعودي في مروجه والدياربكي في ارشاده والسيد علي خان في درجاته والبندنيجي في جامعه والبستاني في دائرته وغيرهم وجميعهم اثنوا عليه .

[٢] لم نجد في كتب الرجال والصحابة رجلاً صحابياً مات في العراق اسمه عبدالله الانصاري سوى رجل واحد وهو على ماقال البندنيجي في كتابه جامع الانوار وهو خط لم يطبع «عبدالله بن يزيد الانصاري : هو ابو موسى عبدالله بن يزيد بن زيد بن حصين الانصاري الخطمي كان من الصحابة شهد الحديبية وهو ابن سبع عشرة سنة وولي امر الكوفة من عبدالله بن الزبير واستمر بها الى ان مات ... ولم أر من ضبط سنة وفاته ويعلم مما قدمت نقله من الاصابة (لم يات ذكر لعبدالله هذا في نسخة الاصابة المطبوعة في مصر) انه مات بين خمس وستين وسبعين لان عبدالله بن الزبير بويع له بالخلافة بالحجاز والعراق سنة ٧٢ والله اعلم » اه

وقال في اسد الغابة : «عبدالله بن يزيد بن حصين بن عمرو بن الحارث بن خطمة بن جشم بن مالك بن الاوس الانصاري الاوسي ثم الخطمي يكنى ابا موسى وهو كوفي وله بها دار شهد الحديبية وهو ابن سبع عشرة سنة وشهد مابعدها واستعمله عبد الله بن الزبير على الكوفة وشهد مع علي بن ابي طالب (ع) الجمل وصفين والنهروان.» اه

طوله ١٥ متراً وعرضه ١٠ امتار مبني بالطين والحجارة وعند حد جانبه الشمالي صفة عرضها ٣ امتار ثم وراءها رواق معقود عليه ثلاثة عقود بالجص والطاباق وفيه قبتان معقودتان ايضاً في اليمين والشمال اما التي عن اليمين فتحتها قبر حذيفة وعليه شباك من الخشب واما التي عن اليسار فتحتها قبر عبد الله الانصاري وباب الرواق والبهو تجاه القبلة .

٦ : اوهام الكاتب واغلاطه

اما اوهام الكاتب واغلاطه التي اشرنا اليها في صدر المقالة فهي قال ص ١٣٦ « من الشمر » والاصح من شمر وقال ص ١٣٧ « بالزاوية » ويسميها الاعراب اليوم (زويه) بكسر الزاء والواو وتشديد الياء وقد فاته اسمها الاخر عندهم وهو (دورة) بفتح الدال فتحاً غير بين وقال « القرارة » والعراقيون يلفظونها قرارة وقال ص ١٣٨ « تل بليقه » والاصح بليغه بالغين وقال « التويثة » (١) والاصح (التويثه) تصغير توثة وهي شجره التوت وقال « نهر الذرعية » والاصح الدرعيه بالدال المهملة وقال ص ١٤٠ « وجميع الزوايا ... من باوى الى ماوراء كوت الامارة تسكنها شمر طوقه » والاصح الى شادي قبل الكوت بخمس ساعات ثم قال : « وخيمهم في الصيف شقاق شوب العوين واللوبياء » والاصح الفقرآء منهم اما الاغنياء فخيمهم من الصوف وقال ص ١٤١ عند عده افخاذ شمر « الداورة » والاصح الداور كما ذكره ابراهيم فصيح الحيدري في كتابه عنوان المجد وهو خط لم يطبع وقد عدهم على حسنة ونخوتهم حسين ثم قال : « الذلابحة » والاصح الدلابحة ونخوتهم صليبي : ثم قال : « العتبه بالضم » والاصح بالكسر وهم من ربيعة ثم قال « المهرار » والاصح المهريرار ونخوتهم الغريز ثم قال « العواذل » والاصح العوادل بالدال المهملة ثم قال : « الزقيطاط » والاصح الزقيطات وهم من زبيد وقد فات الكاتب (الدفافعه) ثم (المهيات) (٢) ثم (النجادات) وهذه الافخاذ الثلاثة تنزل في الجانب الشرقي من ديالى ومنازل الدفافعه من مصب نهر ديالى الى الشمال ثم فوقهم النجادات ثم المهيات وقال السيد مهدي القزويني في رسالته في عشائر العراق وهي خط لم تطبع :

[١] من عادة نصارى العراق وبالاخص ببغداد ان يلفظوا التاء المثلثة تاء مثناة والذال المعجمة دالاً مهملة [٢] باسكان الميم وفتح الهاء وتشديد الياء بعدها الف وفي الاخر تاء طويلة

« الزهيرية بطن من شمر طوقة » .

ثم ادخل الكاتب فى قبيلة شمر القبائل التى ليس لها نسبة ولا قرابة معها وعدها منها وهى (بنو ويس) وهؤلاء من الاوس قال الحيدرى فى كتابه المذكور فى باب عشائر العراق « بنو ويس وهم الاوس ولا يعلم انهم الاوس من طابخة ...او من حارثة... او من مناة » ثم قال الكاتب « الجميع » وهؤلاء كما ذكرهم الحيدرى عن القلقشندى : « بنو مجمع بن مالك بن سعد بن عوف بن جعفر » ثم قال « خزرج » وخزرج العراق اشهر من ان يعرفوا انهم من الخزرج الذين هم اخوة للاوس وهم النازلون اليوم فى ارض دجيل وقريته والذين اشار اليهم الكاتب منهم ايضا وطالما تتوافد القبيلتان وامير اهل الجبل نقى العباس وامير اهل دجيل قيس الحسين الى السلطان ثم عد من شمر طوقه « الغرير... الزقاريط... الاقرع...السعيد... الزوبع (والاصح زوبع) السعود » اما الغرير فقد قال عنهم الحيدرى السالف الذكر مانصه : « الغرير من حمير ومن قبائلهم آل شهوان وآل بكر . » اه واما الزقاريط فهم من عبدة من ولد رجل اسمه (زقروط) بفتح الزاء واخوته العفاريت والجعفر وغيرهم وقد ذكرهم القزوينى فى رسالته قال : « الزقاريط قبيلة من العرب فى العراق تنسب الى شمر ذى الجناح من لهيعة الحميرى ابى قبيلة شمر (١) اه والاول اصح واما الاقرع فقد قال عنهم القزوينى المذكور: « الاقرع قبيلة فى العراق ذات

(١) ينكر اليوم شمر الغربيون على شمر طوقه انهم منهم كما ذكره الحيدرى فى كتابه عنوان المجد وشمر الغربيون من عدة قبائل قال الحيدرى المذكور: ومن اجلها (يعنى عشائر العراق) شمر وهم عدة قبائل منها الخرصة والعمود والصالح — ولهم قرابة مع العبيد — والنجم واسلم وهم من الصالح والعليان (بتشديد اللام) والبريج والفدغمة وعبدة والخفيلة والعفاريت والزقاريط والزميل وآل جعفر قوم ابن رشيد شيخ جبل شمر ... وعائلتهم آل محمد من طيء ٠٠٠) اه وقد نبغ فى اوائل القرن الثالث عشر من شمر طوقه فارس اشتهر بالفروسية والشجاعة كل الشهرة وطار صيته فى الافاق اسمه (بنية) باسكان الباء وفتح النون وتشديد الياء المفتوحة وفى الاخر هاء — بن جرينس الجرباء وقد قتل فى سنة ١٢٣١ هـ — ١٨١٦م فى حرب قامت بينه وبين عقيل والعبيد وخزاعة وعنزة والرولة وحمود بن ناصر من المنتفق وقعت فى غربى الفرات وأتى برأسه الى سعيد باشا ابن الوزير سليمان باشا الكبير ودفن فى النجف وبنى على قبره قبة من القاشانى الاصفر والابيض والاسود لها بهو كبير بنى بالجص والطاباق والقبة واقعة فى طرف الشمال الغربى من مقبرة النجف .

بطون ينتسبون الى عبدة من شمر وان انتسبوا الى الاقرع بن حابس اواخيه مزيد فهم من بني تميم ويقال لهم ولعفك الاقرعان ولهما بطون كثيرة ، واما السعيد فنجهلهم ولعلهم من السعود واما زويع فهم من شمر ذى الجناح كما ذكرهم القزوينى واما السعود فهم ينسبون الى خالد بن الوليد وقد ذكرهم القزوينى ايضا . ونخوتهم صليتى ومع شمر طوقه عشيرة تسمى كرادة (١) ونخوتهم اخوة فريه اى فرجة لانهم يلفظون الجيم ياء .

واعلم ان لكل قبيلة من القبائل التى ذكرناها عدة بطون وافخاذ لانحل لذكرها هنا هذا ماعن لنا ذكره والله اعلم بالصواب. كاظم الدجيلى

ايها العربي

Réveille - toi, Arabe.

ارى لابيك تاريخاً مجيداً تردد فيه السنة الرواة
علاً مجداً اباً فضلاً وعلما
حجىً وبسالةً شرفاً وحكماً
خصالاً كلها لابيك تنمى
به جمعت فكان بها فريداً تزين بالخصال الحاليات
له دانت ملوك الارض قسرا
مسخرة له براً وبحرا
ابى للذل ان يسطيع صبرا
وان يدعى الى ملك مسودا فيخضع كالرعية للرعاة
ايا ابن الاكرمين كم التوانى
وكم تغضى على حسك الهوان
الست اليوم فى ارقى زمان
ترى ابناءه يقضى قعودا سواك وانت فى نوم سبات
بحقك راح حكم الجور يقضى
به جنفاً فتنظره وتغضى
اما بك شيمة للمجد ترضى

(١) باسكان الكاف يليها راء مهملة فالف فدال مهملة مفتوحة فهاء

فتحيي يا ابن قحطان جدودا تعيد حياتهم بعد الممات
حقوقك قد دعت هل من غياث
فقد عبثت بها ايدى البغاث
فهل بك يصدق الدور الورائى
فتنظر عزنا غضاً جديداً نبضن عروقه بدم الحياة
اجب صوت الرقى اذا دعاكا
وساو فى المزايا من سواكا
ولا تعبأ بذى غرض نهاكا
وعش حراً اخا شرف سعيداً لسانك فائز بين اللغات
فهلا تقفتك يد الليالى
وايقظك الزمان الى المعالى
الم تر صبية لك فى ضلال
دعوك لكى تكون لهم رشيداً فرفقا بالبنين وبالبنات
اما بلغتك ايات السديم
ومعجزة اكتشاف [الراديوم]
فتنهض للصحيح من العلوم
وتجهد طالباً علماً مفيدا له تفدى العلوم السابقات
علوم ليس تجدى طالبيها
يضيع سدى ثمين الوقت فيها
فهل بدت الحقيقة من ذويها
وهل هى صيرت عدما وجوداً يرى فيحس بين المرئيات(١)
فلا هى نورت بالرشد فكراً
ولا كشفت لهذا الكون سرا
ولا قطع البخار بهن بحرا

(١) تخفيف المشدد من ضرائر الشعر، لانه لايحسن فى عصرنا استعمال مثل هذه الضرائر والهرب منها يحكم عرى الالفاظ ويونق الابيات . ومع كل ذلك فان هذه القصيدة تبقى لناظمها طيب الذكر ، لما فيها من سديد الفكر ، وسلاسة التعبير ، وحسن الاسلوب .
(لغة العرب)

ولا ناجي البعيد بها بعيداً يخاطبه من الست الجهات
فتل علماً تحلق في الفضاء
به وتقيس اجرام السماء
وتكشف فيه سر الكهرباء
وتبدي للملا رأياً سديدا تدل به على اصل الحياة
النجف (نزيل الاهواز) سعيد كمال الدين

امرآء السعود في جزيرة العرب

L'Arabie et ses Emirs les Se'oûd.

١ً تفرق اهل نجد

لما انشقت عصا آل سعود وتفرقت كلمتهم تفرق ايضاً اهل نجد واتبعت العشائر من احبته من امراء ذلك البيت وجاورت البلد الذي نزله الامير لتكون له عوناً عند الملمات ، فكان لعبدالله الفيصل قبيلة سبيع (مصغرة) والسهول (مجموعة ، والبعض يقول الشهول بالشين المعجمة الا انها غلط) وبعض من عشائر عتيبة (مصغرة) . — وانضوى بنو يام الى عبدالرحمن الفيصل والى اولاد اخيه سعود. — ولحقت عشائر الدواسر والفرع واهل الجنوب امرآء آل ثنيان .

٢ً تقاص امارة السعود من نجد

ماوقع هذا التجزؤ والاختلاف الا ونشبت نار الفتنة وامتدت لهباتها فاستعرت بين عبد الله الفيصل وبين سعود وعبدالرحمن. وحدث بين القبيلين وقائع وحروب كثيرة كانت عاقبتها ضعف الطرفين . وفي الآخر استعان عبد الله السعود بالامير محمد بن لرشيد امير حائل وعشيرة طي ؛ فاغتنم الامير هذه الفرصة للتدخل بينهما والتغلب على كليهما ففاز بالامل. ثم انه اتفق معهما على ان يكونا في بلاد امارتيهما وله عليهما اليد العليا وشرط عليهما شروطاً اخرى رضيا بها. فكان اولاد سعود في الخرج، وعبدالرحمن في الرياض. اما عبد الله فانه زهد بالملك واستقر في حائل. وكان للامير ابن الرشيد في كل بلد معتمد بمنزلة امير وهذا آخر انحطاطهم في ملكهم .

٣ً خروج السعود من نجد

في بحر سنة ١٢٩٥ه (١٨٧٨م) وقع بين ابن الرشيد وبين امرآء القصيم فتور فاتفق آل سعود مع عبد الرحمن ووعدوه المساعدة ان فعل ما يطلبونه منه. فقام عبد

الرحمن لينكب المعتمدين هناك فاحس الامير ابن الرشيد بالامر فسرع الى مصالحة امر آل القصيم. ثم بعد ان تم له هذا الامر غزا الرياض والخرج واجتاحهما. وقتل بعض اولاد السعود والبعض الآخر اخذوا اسرى وابقوا فى حائل فى تجلة واحترام. وهم الذين يعرفون اليوم باسم العرائف (راجع لغة العرب ٢: ٥٦٧ — ٥٧٢) — واما عبد الرحمن فانه فر من بين يدى الامير ونزل الاحساء ثم بغداد ومنها رحل الى الاستانة ثم زايلها فرجع الى ديار العرب فاحتل الكويت. وقد عينت له الدولة العلية راتبا قدره ٤٠ ليرة عثمانية فى الشهر وكانت لا تتبطى له الا فى بعض الايام. هذا هو آخر ايام السعود فى نجد وقد كان ذلك فى سنة ١٢٩٦ و ١٢٩٧ ه (اى ١٨٧٩ م)

٤ عودة السعود الى نجد على يد عبد العزيز باشا السعود

فى سنة ١٣١٣ ه (١٨٩٥ م) استفحل امر الامير محمد بن الرشيد امير حائل وتسلط على نجد كلها فخضعت له حاضرتها وباديتها. وتم له فيها كل ما يريد. فاخذ حينئذ يفكر فى انشاء ميناء بحرى لنجد فرأى ان البلاد كلها بيد الدولة العثمانية وليس له بلدة قريبة منه الا الكويت فهم بذلك. وكتب الى الشيخ قاسم بن ثانى يفاتحه بالامر ويستشيره فى غزوة الكويت (كذا) ولما كان الشيخ قاسم وجد من آل الصباح ما لا يناسب شأنه كتجهيزات جهزت عليه فى اثناء محاربته العساكر العثمانية المقيمة فى قطر اشار على الامير ابن الرشيد ان يزحف على الكويت. الا ان الاميرين اتفقا على ان يؤخرا هذه الزحفة الى حين انسلاخ الشتاء. وفى تلك الاثناء مرض الامير محمد وانتقل الى دار القرار فى آخر سنة ١٣١٤ ه (١٨٩٦ م) فخلفه الامير عبد العزيز بن متعب الرشيد وما كادت قدماه تستقران على عرش الامارة الا وفكر بتحقيق ما كان قد نواه سلفه من امر الزحفة. وبينما كان يتأهب لذلك قتل الشيخ مبارك بن الصباح اخويه محمداً وجراحاً وهم بغزوة نجد فثارت الحرب بين ابن الرشيد وبين ابن الصباح ولم تخمد نارها الا بعد مدة مديدة كان الفوز فيها للامير ابن السعود. فاغتنم عبد العزيز هذه الفرص ودخل الرياض سنة ١٣١٩ ه (١٩٠١ م) وامده ابن الصباح بالمال والسلاح لاتفاقه معه. وفى سنة ١٣٢٥ — ١٣٢٦ (١٩٠٧) تصالح عبد العزيز السعود مع الرشيد. ولا يزالان متسالمين متحابين الى يومنا هذا وقد عقد كل منهما مع صاحبه عهوداً وثيقة محكمة العرى. وقد صرف كل منهما حدود دياره وربوعه واراضيه وعشائره. — وبعد ان صفا الجو لابن

السعود اخذبتوسيع نطاق ملكه ومازال على هذه النية الى ان احتل الاحساء والقطيف ودارين فى هذه السنة سنة ١٣٣١ ه . — وهو اليوم مقيم فى نجد ويلقب (بالامام) وهو امير عادل كريم شجاع سياسى ذو رأى متين وفكر مصيب وعلى جانب رفيع من العزم والحزم والدهاء ولهذا تراه ذا حظ وافر وتوفيق مجيد وطالع سعيد. ويؤمل العقلاء ان تكون النهضة العربية المنتظرة فى ايامه الميمونة .

هذا آخر بحثنا عن امرآء السعود على غاية من الايجاز والاختصار وقد ضربنا صفحاً عن ذكر الامير ابن الرشيد والامير ابن الصباح اللذين جاء ذكرهما فى هذا المقال اذ فى نيتنا العود الى البحث عن امارة كل منهما فى فصل آت . والله الموفق .

٥ حدود امارة السعود السياسية فى عزها

لم يكن لديار السعود حدود سياسية واسعة قبل ان تظهر هذه الدولة وانما كانت امارتهم فى بادئ امرها من ورآء امير الاحساء . فكان الامر يصدر اليها من هنالك واول ما اعتبرت امارة كان بعد ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب رأس الوهابية فناصره آل سعود ووافق هذه النهضة اقبال ميمون واخذت تتوسع منذ ذاك الحين . اما اول امرها فكانت عبارة عن بلدة (العيينة) التى هى مقر آل سعود .

وبلغت حدودها فى عهد غضارتها واوجها الى نجوم عسير من جهة اليمن والى حوران من ناحية الشمال والى قطر وقطيف وعمان من جانب خليج فارس وقد اخضعت هذه الامارة مسقط والاحساء . وقد بلغ بآل سعود ان كسوا الكعبة سبع سنوات متتاليات وحكموا فى الحجاز بضعة اعوام .

٦ حدودها الحالية

اما حدودها اليوم فهى من جهة الغرب ديار قبيلة حرب النازلة بين المدينة والرياض ومن جهة الشمال (قصيبة) الواقعة بعد القصيم وما حولها من الاراضى وهى الحدود الفاصلة بين حائل والقصيم. ومن جهة الشرق الحفر (فتح الاول) وما حواليه. ومن جهة الشرق الاحساء ويقربها بلاد عمان وقطر والقطيف وما فى تلك الديار ومن جهة الجنوب شمالى حضرموت .

٧ . القبائل التابعة لها اليوم

يتبع اليوم هذه الامارة من القبائل عشائر جمة وانما نعد منها تلك التى

تغزو دائماً مستظلة بظل راية الامام الكبير عبد العزيز باشا السعود ونشير الى مقطن كل قبيلة بجانبها مع اعداد حملة الاسلحة والفرسان فيوخذ من هذا ان هذه القبائل تقسم قسمين: قسم تابع لها بنوع خاص ويشمل القبائل التى تلازم اوامر الامير ونواهيه ولا تنفك عنه البتة . وقسم تابع لها بنوع عام ويشمل القبائل الخاضعة لامر الامير ونواهيه لكنها تقطن حيثما ارادت بدون ان تقيد نفسها بقيد خاص فتشترك معه فى الحروب والغزوات دون الاقامة فى ظله فالقسم الاول من قبل العصبية والقسم الثانى من قبل الخضوع والطاعة .

ودونك الان قسم القبائل الخاصة بالامارة وهى :

اسم القبيلة	عدد نفوسها		عدد حملة السلاح
قحطان	١٩٬٠٠٠ الى ٢٠	من	٨٬٠٠٠
السهول	١٨٬٠٠٠ الى ٢٠	«	٧٬٠٠٠
الدواسر	٤٠٬٠٠٠ الى ٤٥	«	١٦٬٠٠٠
السبيع	٢٢٬٠٠٠ الى ٢٥	«	١٠٬٠٠٠
المجموع	٩٩٬٠٠٠ الى ١١٠		٤١٬٠٠٠

هذا احصاء من باب التقريب اذ لا تعداد انفس عند عرب تلك الارجاء وقد يرى القارئ ان فيه مبالغة، لكن ليعلم ان هذه القبائل هى من العمائر الامهات وفيها اقسام عديدة اذ تشمل عدة بطون وافخاذ وفصائل. فلو سمينا كل قسم من الاقسام باسمه وذكرنا لكل منه ماله من العدد والعدد لطال بنا الكلام الى ما يحرج الصدور ويضيق الانفاس. ولو وجدنا هذا الاحصاء مطابقاً للواقع. ولا بد من ان نذكر هنا قولا ذكره لنا احدهم قائلا انهم لا يقلون عما يأتى ذكره :

قحطان	١٠٬٠٠٠	٥٠٬٠٠٠
السهول	١١٬٠٠٠	٥٥٬٠٠٠
الدواسر	٣٥٬٠٠٠	١٢٬٠٠٠
السبيع	٢٠٬٠٠٠	٨٠٬٠٠٠
المجموع	٧٦٬٠٠٠	٣٠٬٠٠٠

اما منازل قحطان فواقعة فى شمالى الرياض وديار السهول فى شرقيها وربوع الدواسر بين الافلاج ونجران من جهة عسير ومخيم السبيع تجاه الطائف الى الشمال.

واما قبائل القسم الثاني فيكون على نسبة قوة الحاكم ومن لا يزال في طاعة هذه الامارة فهم (ماعدا من تقدم ذكرهم) :

١٧،٠٠٠	٥٠،٠٠٠	عتيبة (بالتصغير) ومقامهم في شمالي ديار السبيع
٢،٠٠٠	٠٨،٠٠٠	المناصير وهم في جنوبي منازل السهول
٤،٥٠٠	١٧،٠٠٠	بنو هاجر في قبلي ربوع المناصير
٢،٥٠٠	١٠،٠٠٠	المرة (بالضم وزان درة) في جنوبي مخيم بني هاجر
٤،٠٠٠	١٥،٠٠٠	العجمان (وزان فرسان) في جنوبي مقطن المرة
٣٠،٠٠٠	١٠٠،٠٠٠	المجموع ويلحقهم بنو مطير (وزان زبير)

وهنالك عشائر اخرى صغيرة صرفنا النظر عنها لقلة شهرتها او لخمول ذكرها وقد تأخذ الحيرة القارئ عند وقوفه على هذا العدد العديد من نفوس العشائر وربما تصور انها تنمو نمو الكلا في البر لكننا نذكر عنها لمعة مجملة عن اصلها وبعض ما يتعلق بها فنقول :

قحطان

هي قبيلة قحطانية الاصل لم تتغير عما كانت عليه في سابق العهد وسامق المجد فقد بقيت على شرفها وجلالة قدرها ومجدها وهي تقسم اقساماً كثيرة منها: السمر (بضم الاول) والعاصم والخنافرة والورقة (ويسميها البعض الروقة) وآل سعيد والحمايلة والمجمل (بتحريك الميم الاولى حركة مشتركة والباقي وزان مأكل) وعبيد (وزان زبير) الا انها تلفظ بسكون الاول كما هو مشهور عندهم في لفظ كل مصغر)

السهول

ترجع هذه القبيلة في نسبها الى سهل او بني سهل وهم بطن من بني بحر من لخم من القحطانية وتجزأ الى بطون وافخاذ كثيرة .

الدواسر

تتجاوز اعداد بطونهم العشرين لكنهم يرجعون جميعهم على ما يقال الى عمارة من العرب اليمانيين. والاصح انهم بنو وائل لان نخوتهم في يوم الحرب هي (اولاد وائل).

السبيع

قيل انهم بطن من بني عامر بن صعصعة من القحطانية ولعلهم هم.

عتيبة

بطن من عتيب بن اسلم بن تديل بن جشم بن جذام من القحطانية وهم اليوم

ينسبون فى بنى شيبان. فيقولون : عتيبة بن عوف بن شيبان . ونحوتهم فى عهدنا هذا : (اولاد شيبان) .

المرة

ويقال لهم ايضاً: آل مرة . ويظن انهم من بنى مرة وهم بطن من الاوس من الازد من قحطان. وذكرانهم من بنى مرة بطن من بكر بن وائل من عدنان. وقيل من بنى مرة بطن من ذبيان من العدنانية . وعندنا ان القول الاخير هو ابعد الاقوال عن الحقيقة .

العجمان

هم بطن من قحطان ويقسمون اقساماً شتى. والامارة فيهم فى هذا العهد لآل حثلين (كانها مثنى حثل المكسورة الاول) وهم القسم الاكبر عن بطونهم.

هذا ما يقال فى هذا الموضوع والله ولى التوفيق والتيسير سليمان الدخيل صاحب جريدة الرياض ومجلة الحياة

الشيب والشباب

Jeunesse et Vieillesse.

ان المشيب وليته وولانى ... فغدوت طوع تصرف الحدثان
لاحت تباشير الصباح بلمتى ... فكأنهن اسنة المران
يا نازلا ازرى بنا بنزوله ... هل للشبيبة من زمان ثان
طلعت بغودى انجم ارمى بها ... يوم التصابى مقلتى وجنانى
نزل المشيب فزادنى بياضه ... ضعفا وشد بنصبته لسانى
طر البياض على السواد فذكرت ... بيض الشعور بياضة الاكفان
لعبت بك الاحوال وهى مجدة ... لعب الرياح بقائم الاغصان
قضى الشباب وماقضيت لبانة ... لك من عهود فلانة وفلان
منى تحيات عليه فانه ... نكث العهود وجد فى الهجران
لم انس من ايامه صفواً ولم ... يك لى بما فعل المشيب يدان
لاتبك ايام الشباب فانها ... قد غادرتك مدبج الجثمان
زمنا الم به خيال ماثل ... كيف العلالة بالخيال الفانى
لاكان يومك من سواد عارض ... فى العارضين يزول بعد زمان

طرقتك طارقة المشيب فانبأت ... ان المشيب نهاية الانسان
الشيب نار والشباب دخانها ... ولرب نار اغشيت بدخان
نار سيخمد بعد حين وقدها ... ولسوف يبدل جمرها بدمان
مارست ايام الحياة وانني ... صعب على الايام رد عناني
حتى لحت غصني بمدية صرفها ... ولوت يداها معصمي وبناني
فتشنجت مني الخدود واوهنت ... عزمي الخطوب وخانني امكاني
ركضت بميدان الحياة خيولنا ... ان المنية منتهى الميدان
فلكم انفت من الهوان وذوقه ... ولكم ابيت ولاءه وابائي
ولقد نظرت الى الشباب واهله ... نظر الغريب مدارج الاظعان
وذكرته بصفائه وبهائه ... ذكر المبعد شاسع الاوطان
فرأيت اني حين اكبر ذكره ... تزداد في نصاعة الالوان
أأرى دلاتي في الحياة كانها ... مصرومة الاوذام والاشطان
من بعد ما علم الرجال بأني ... اسد الاسود وفارس الفرسان
كم منهل خاضت عنه ومعرك ... جادلت فيه بناصع البرهان
بمثقف صلب الكعوب معزز ... بمهند ماضي الغرار يماني
فبنيت لي بالسيف بيتا اشرفت ... شرفاته والسيف نعم الباني
بالجد تمتنع النفوس فان هوت ... يوم السباق فقد هوت لهوان
لا غادرت ايدي النوائب امة ... صبرت على الاذلال والاذعان
ايهان من عدنان فرع طاهر ... ومن الذوائب من بني قحطان
للعرب آناف تدق كانها ... زير الحديد بمطرق الاقيان
ان المعارف في بلادهم غدت ... منقوضة الآساس والبنيان
واذا رأوا للجاهلية دعوة ... يتسابقون تسابق الاقران
مثل الجهالة في ذوائب يعرب ... يسري به الشرقان والغربان

محمد الهاشمي

مستقبل قضاء الحلة

L'Avenir du Kazâ de Hilleh.

كنت قد ادرجت مقالة في العدد ٤٣٥ من الزهور البغدادية بينت فيها

النهضة التي ظهرت في ابناء العراق بخصوص مايتعلق بامر الاصلاحات المستحسن ادخالها في ولايتنا . وهاأنى اليوم اوافي قراء هذه المجلة بمقال لاوجه النظار القوم الى قضاء الحلة الجليل ومستقبله الزاهر فاقول :

اني لااريد ان اسير في بحثي مبتعداً عن الغرض الذي ارمي اليه بل اذهب اليه تواً واتعرض للوسائل التي هي في طاقتنا لنصل الى احسن نهج يحسن مستقبلنا.

— ان للحلة اليوم من وسائل الثروة والغنى مالا ينكر اذ فيها شعبة من الفرات التي تجري ماء النضار ما لامثيل له في سائر الديار، الاان نموه وتبسطه في غاية البطء والتثاقل . فهل يحسن بنا ان نراه باقياً على هذه الحالة حالة الطفولة ؟ الا يجب ان يسير سيراً حثيثاً في صراط الارتقاء والتوسع والتبسط؟ انى ادع الحكم لاهل الراى والتفكير .

ان بناء سد الهنديه ليس الا بمنزلة الاضلاع للجسم فكما ان هذه الاضلاع لاتكفي لقوة الجسم بل يجب ان تكسى لحماً وعضلاً كذلك يقال عن هذا البناء الجليل الذي لاينتفع منه مالم يقرن بما يتمم الغاية التي بنيت له .

ولعل قائلا يقول ان هذا المشروع هو فوق طاقتنا . قلنا : الامر بخلاف مايظن او بخلاف مايذهب اليه. والدليل ماتعدده لك من الاشغال التي يمكننا ان نقوم بها لتحسين مستقبلنا .

واول كل شيء سقي الاراضين الواسعة الممتدة في تلك الارجاء الرحبة . فلقد اصبح الرى اليوم من ايسر الامور لتحدر المياه اليها بسرعة وعليه اذا اراد الناس الوصول الى مايرومون عليهم ان يبنوا ثلاث كيالات اى ثلاث قناطر Régulateurs في عرض نهر الحلة ويقام ما خذ ماء Prises d'eau لجميع مايتفرع منها من الخروص (١) . وقد عنى ديوان اشغال الرى بدرس فكرة projet سن قانون ينظم به تقسيم الماء على الاراضين ونحن نؤمل ان يكون اخراجه الى حيز الوجود والعمل بموجبه باقرب ما يمكن .

اما الاموال اللازمة لهذه الاعمال فانها ليست باهظة بل في مكنة جميع

(١) الخروص جمع خرص وهو الغصن ويراد به كل مايتفرع من الانهر تفرع الغصن من الشجر والخرص بمعنى الغصن عربي فصيح وبمعنى فرع من فروع النهر من باب المجاز هذا فضلاً عن ان هذين المعنيين معروفان عند اهل العراق لاسيما عند الذين في نواحي الحلة والسماوة ومايجاورهما .

الذين ينتفعون بمرافق السقي . لاسيما اذا علمنا ان اهالي الحلة يحصلون على نعم ونتائج لم يحلموا بها سابقاً وتتوفر لهم المعيشة وتجعلهم اصحاب ثروة طائلة في قليل من الزمن لانهم ان بنوا الكيالات المذكورة لايحتاجون بعد ذلك الى الات رافعة للماء اذ هذا السائل الحيوي يأتيهم عفواً متحدراً اليهم من تلك الكيالات ويتدفق الى حيثما يريد الساقي او الزارع .

والحصول على هذه الاموال يكون على هذا الوجه : تزاد الاعشار اثنين في المائة فما يمضي غير قليل من الزمن الا وقد اجتمع المبلغ ونالوا ما املوا . وان فعلوا هذا الفعل اظهر تسرعهم في هذه المسئلة مسئلة حياة الجماعة واحياء الموات من الاراضين انهم من انشط الناس ومن ارغبهم في ترقية وطنهم وانهم ممن يسعون في فتح باب جديد لبلادهم باب الرقي والفلاح باب الحضارة الهنيئة والنجاح البين .

اما المشروع الثاني الذي يبشرنا بمستقبل زاهر هو العزم على تسيير مراكب سريعة الجرى على نهر الهندية بين السد والديوانية لجمع ريع الحصاد الذي يجتمع على ضفتيه ذلك الريع الذي اذا بقي في محله بدون نقل لم يفد اهل تلك الارجاء واذا نقل الى حيث يصرف ويباع وينفق يغني اصحابه ويوسع اسباب معيشتهم . هذا فضلا عن ان تلك البواخر تجمع القرى بعضها الى بعض تلك القرى التي تتتالى منسوقة على طول النهر والتي لاتزال في حال النشوء مع انها تنزع الى النمو والتبسط والتقدم .

وان قيل لنا ان هذه المراكب لاتفيد فائدة تذكر اذا ما مد خط السكة الحديدية قلنا : ان الخط لايمر بالحلة كما هو مشهور ولهذا تكون المراكب من اوجب ضروريات حياة الجماعة والاهالي في ذلك القطر والا تبقى حاصلاته بدون فائدة عمومية . — اما وسائل النقل على ظهور الدواب فهي في منتهى البطء والثقل وغير وافية بالمقصود دع عنك ما تكلفك من النفقات الباهظة . الان هناك وسيلة اخرى وهي مد فرع للسكة الحديدية البغدادية وهذا الفرع هو المعروف عند اهل الفن بالفرع الزراعي لاختصاصه بنقل حاصلات الزراعة . وهذا مما لابد منه يوماً لاتمام خط بغداد بوجه يفي بالمرام ويقوم بحاجيات اهل ديارنا هذه الميمونة وربط المركزين الكبيرين (بغداد والحلة) برباط واحد يدفعهما الى التقدم والترقي الدائم

اما النفقات اللازمة لمد هذه السكة فهي ليست بعظيمة لانه لايحتاج الى بناية

بديمة تبتلع الاموال بدون فائدة بل تكون معتدلة مناسبة لحالتنا. ولنادليل على نجاح هذا الفرع من السكة مافازه خطا النجف والكاظمية من التوفيق والتيسير والربح الكبير. ولوكنا ممن يريد الترقي الحثيث لبلادنا لاكثرنا من هذه السكك الحديدية في طول البلاد وعرضها واصبحت عامرة راقية في معارج الحضارة.

وكل ماأشرت اليه من الاشغال ليست لناولاهي حديثة الفكرة اذ الكل يعلمونها لكنهم لايعملون بها خوفاً على تشتت اموالهم على مايتخيلونه اذاماسعوا الى توسيع اشغال النقل والانتقال. ولهذا توجه اقوالنا هذه الى عموم الناس لا الى الخاصة منهم اهل الاحتكار والاحتجان الذين يجمعون الاموال لمجرد التمتع برويتها لاغير.

وصلت الى هنا من كلامي وانا اسوقه الى ابناء وطني العراقيين اما الان فالفت عنان كلامي الى الحليين خاصة اولئك الذين هم جرثومة مستقبل الوطن الزاهر واول كل شيء اقوله لهم: جودوا على الوطن بما في طاقتكم يجد عليكم بنعمه ومرافقه وارزاقه. ولاتكتفوا بالماء الذي جاءكم وكنتم تتشوقون اليه بل سيروا دائما الى الامام سير مائكم المتدفق وافرغوا كل مافي وسعكم ليجود عليكم صقعكم بكل ما تنتجه ارضه الى اقصى غاية. واستشيروا لهذا الغرض ارباب الفن المتنورين ليطلعوكم على مايجب اتخاذه من الوسائل اللازمة لترقية الزراعة على ارقى طريقة وصلت اليها في البلاد العامرة او المتحضرة.

ولاتغفلوا عن الصناعة: اتخذوا غلاتكم لبلادكم فان في ذلك غناكم وثروتكم ونمو اموالكم. ومن اجل الامور الضرورية لديارکم هي آلات اخراج الحب من القطن وتربيته دود الحرير والطحن ودباغة الجلود وغيرها. والخلاصة عليكم بكل وسيلة تبرز آيات نشاطكم ومساعيكم العامة النفع.

وحينما تصبحون في يسر العيش ودعته بما يفيضه عليكم ماء الفرات من الخيرات باشروا بما يعلي كعب الوطن ابعد العلاء وهو امر ترقية المعارف اذ بقدر ماتزرعون تحصدون وبقدر ماتسعون تتوفقون وكلما قدمتم امر الآداب على سائر امور هذه الدنيا تفتقت عليكم منابع الخير وافلحتم كل الفلاح.

ها ان بابل القديمة قد اتكأت راسها على ابواب مدينتكم فاهدئوها بايدي نشاطكم لابل ايقظوها من سباتها الطويل العادي باناشيد حضارتكم وعمرانكم لترى الضوء الجديد الذي يحيط بها وغنوا قائلين:

العلم يرفع بيتاً لاعماد له والجهل يهدم بيت العز والحسب

توفيق بشارة

الحياة خيال

La vie est un rêve.

بلبل هاجه لغرام تغنى فوق أغصان بانة تثنى
قابل الصبح هائماً وهو يشدو بنشيد يشجي فؤاد المعنى
قرب جوربة اماطت لثاماً عن محيا زها جمالاً وحسنا
هام وجداً بحبها رحرى بهواها انهام وجداً وجنا
منحتها يد الطبيعة حسناً وجمالاً لغيرها ماتسنى

* * *

لوعة الحب لم تدع فيه صبراً كل آن تراه يبدل غصنا
كلما هم ان يطير اليها تبط الوهم عزمه وتأنى
حسبه الله كم وكم منعته واهمات عما هوى وتمنى

* * *

يتغنى آناً ويسكت آناً مشعراً لغير طير تغنى
نغمات نثيرها نغمات من طيور تجيد ثمة لحنا
هاجها الوجد والغرام فغنت بقوافٍ رقت اداءً ومعنى
ماجرت نسمة هنالك الا وتشاكيها ولوعاً وهمنا
يالغنى وقفت فيه صباحاً كان للعاشقين احسن مغنى

* * *

بينما كنت في مراتع انسي ثم ارعى اثمار عيشي المهنا
فاجأتني بارودة بدوي اسكتت كل طائر قد تغنى
ارسلتها يد القضاء لتقضي عمر ذا البلبل الشجي المغنى
لاتسل كيف فارق العمر قسراً بعد ماحرك الجناح وانا
وانا ناظر اليه بعين ذرفت دمعها فرادى ومثنى
ولمثلي يشجو لكل شجي ولمثلي يبكي على كل معنى
فتفكرت في الحياة اذا هي كخيال يلوح ومضا فيفنى

ابرهيم منيب الياجه جي

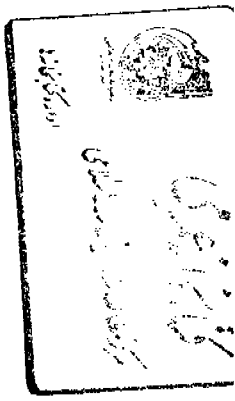

الاكراد الحاليون

Les Kurdes modernes.

٤٠ ملابسهم وازياؤهم

(ثياب المرأة وحلاها) — تلبس المرأة الكردية قميصاً او شعاراً يسمونه بلسانهم «كراس kras » وتزرر فوقه الصدرة من تحت ثديها وهي بلسانهم « سخمه sokhmeh والبعض يقولون زخمه » وفوقها تلبس القباء وهو بلسانهم « كوا kawâ » وتضع على كتفيها قطعة من القماش تسمى « جاروكه tchâroukeh » تعقدها عند صدرها وتضع على رأسها طربوشاً صغيراً اسود اسمه عندهم « فيس fês » وترسل بعضهن منه عذبة او قطعة طويلة من القماش يسمونه « قوچكه qotchkeh تحدر الى نحو ركبتيها من الوراء وتتبرقع بكسفة من الكتان اسمها «سرپوش sarpoche » وربما لم تكن من الكتان بل من نسيج رقيق. وقد تمنطق بعضهن بنطاق ويشددنه شداً محكماً ويسمونه « كمر kamar » وبعضهم يسمونه « كمبر kambar ويكون مفضضاً او مذهباً وان كان من القماش فاسمه «پشتين pouchtên » وهو نادر عندهن . وتسدل الكردية من شعر جبينها خصلتين تنوسان على صدغيها اسم كل منهما « زلف zulf او اكريجه agridjèh » وهذه الكلمة الاخيرة من التركية . والمراة الكردية الشمالية تطيل هاتين الخصلتين بخلاف الجنوبية فانها تقصرها . وترسل باقي شعرها مضفوراً على ظهرها . وتشد على جبينها سلسلة تمتد من اليسرة الى اليمنة وقد نظمت فيها النقود الذهبية والفضية وتعرف عندهم باسم «برچاوكه bartchâwgèh » وتفعل مثل ذلك عند مؤخر راسها وتسمى « پشته سر pachtah-sar » وتزين الطربوش بالنقود ايضاً ويسمى «كلاوى آلتون klâwi âltoûn وتكحل عينيها وتجعل في انفها حلية تسمى «قرافل qârâfil » او خزمة khazmeh » وتحنى يديها ورجليها . والمدنيات يمرفن الاسفيداج والحمرة بخلاف القرويات والبدويات منهن فان اللواتي يستعملنهما قليلات .

هذا هو زي الكرديات على الغالب لم يكن قد خالطن غيرهن الاجنبيات فان خالطنهن فانهن قد يستعرن ازياءهن وحينئذٍ لا ضابط يضبط الملبوس وانواعه

(ثياب الرجل) اما الرجل الكردي فيلبس ثوباً او قميصاً او شعاراً وقد لا يلبس ويجعل فوقه قباء قصيراً اسمه عندهم « جوغه tchoghah وهو يحدر

الى عجزه . ويتسربل بسراويل تعرف عندهم باسم « رنك ranoek » وكلاهما رقيق يحاك من الصوف العادي او من شعر المعز ولا سيما من الشعر المعروف عندهم باسم « مرز maraz » وهو المرعزى عند العرب . ويلبس فوق القباء رداء اسمه « پستك pastak » وهو لباس يشبه العباء الا انه قصير من نده اى من مك بلسان اهل الشام وقصيف او ضيق بلسان العراقيين ، يتجاوز طوله المنطقة بقليل . وتخنه نصف اصبع يعمل من الشعر او من المرعزى . ويتخذ فوقه الكبنة وتسمى عندهم « فرنجي farangy » وهي ذات ردنين يكونان قصيرين او طويلين وتتخذ الكبنة من الصوف . وان كان الكوا قصيراً يسمونه (كورتك اى القصير koûrtak)[١] . ويشد وسطه بقطعة قماش لا يقل طولها عن اربع اذرع يسمونه پشتين يغرز فيه الكردى خنجره واسلحته . ويلبس فى راسه قلنسوة يسمونها (تپله taplah) وهي بشكل نصف كرة صلبة مجوفة تعمل من الصوف ثخنها نصف اصبع وقد يكون اعلاها مسطحاً فتشبه حينئذ القدر وهو خاص بالاكراد الجنوبيين .

اما الشماليون فيلبسون عرقية مخروطة الشكل وتكون من القماش . ويشدون على كليهما قطعة من الحرير الثخين تسمى مشكي moushki والافان كانت من الحرير الرقيق الاسود فتعرف باسم آخر .

ويلبس فى رجليه حذاءين يسمى الواحد منهما (كلاش kalash) وهو يحاك من الصوف ويكون فى داخله خرق تكون بمنزلة الفل . ويتقن صنعه قبيلتا الدوم Dôm والخرات Kharât وهما عشيرتان تجولان فى ديار كردستان .

والخلاصة يشبه زى الكردى الحالى زى الحثيين الاقدمين الذين يظن انهم اجداد الارمن . وهذا الزى معروف فى ربوع الكرد من حدود ديار بكر الى تخوم تستر الا انه يتغير قليلاً بتغير مواقع البلاد او لمجاورة الاعراب والاعجام .

٥ . مذاهب الاكراد

اغلب الاكراد مسلمون وفيهم نصارى ويهود . واغلب المسلمين سنيون

---

[١] وهو الذى عربه العرب سابقاً بصورة قرطق . قال ابن المعتز :

ومقرطق يسعى الى الندماء بعقيقة فى درقة بيضاء

وهو من الفارسية « كرته » وزان غرفة . قال صاحب شفاء الغليل : وهو لباس قصير تقول له العوام شاية (كذا ، والمشهور اليوم عند العراقيين سايه او صايه بالسين المهملة او بالصاد . والاصح ان السايه تشبه القرطق لكنها ليست به) (لغة العرب)

وما بقي منهم فعلى مذهب الشيعة . اما الداسنيون الذين يعدون من الاكراد فهم مجوس هجروا حاضرتهم القديمة (يزد) واحتلوا ارض داسن فاقاموا فيها ولهذا يقال لهم ايضاً (يزديون) فصحفت العامة اللفظة فقالوا (يزيديون) وهو غلط(١) اولعلهم سموا كذلك لمشابهة ديانتهم ديانة اليزديين اي المجوس وقد وقع تغيير عظيم في ديانتهم الزرادشتية كميلهم الى روح الشر وهو (آهرمن) المعروف عندهم بملك طاووس اكثر من ميلهم الى روح الخير (يزدان) لخوفهم من الاول وامنهم من الاخر (٢) . — وهم يعظمون الشمس ويصلون ثلاث ركعات عند طلوعها وعندهم الختان والمعمودية معاً . ولا شك انهم اخذوها عن اليهود والنصارى وعندهم كتب مقدسة منها كتاب جلوة .

وكان يوجد في اواسط كردستان طائفة وحشية يسمى القائل بها (كاكه يى نسبة دخيلة الى (كاكه) مؤسس ذلك المذهب الغريب . وقد هجاهم الشاعر الشهير الشيخ رضا الطالباني الكردي . وهم يجلون اعظم الاجلال رجلين آخرين وهما باوايادكار Bâwâyâdgar و(سى براكه Sé-Brakèh) وامراة يقولون لها (دايه ريزبار

(١) هذا راى الكاتب الخاص به . ونحن لانوافقه عليه لاسباب منها : ١ لوصدق سبب هذه التسمية لعرف هذا الاسم منذ عهد حلولهم سنجار . والحال ان هذا الاسم لم يكن معروفاً في القرن العاشر والحادي عشر والثاني عشر الى القرن الخامس عشر للميلاد بل كان اسمهم يومئذ « آريفورتي » Arévorti وهي كلة ارمنية معناها « عباد الشمس او الشمسيون » . — ٢ ان الاسم الشائع عند الامم الارمنية المنتشرة بجوارهم هو « دسنايا » اي داسنيون لا يزيديون او يزديون — ٣ اليزيديون لم يأتوا من يزد بل من بلاد كردستان — ٤ كان العرب يعرفون عباد النار او عباد الشمس بالمجوس فلا حاجة الى ان يسموهم باسم لم يعرفوه ولم يألفوه . « على اى سند تاريخي يعتمد الكاتب في قوله انهم هجروا يزد وفي اى قرن كان ذلك . (لغة العرب)

(٢) يضطر الكاتب الى هذا القول ليصح زعمه ان اصلهم من يزد . والا فان المجوس هجروا ربوعهم الى ديار الهند بعد ان طردهم المسلمون من بلادهم ولم يجيزوا لهم السكنى في الربوع الاسلامية وهؤلاء المجوس الموجودون اليوم في الهند والمعروفون فيها باسم « پارسى » (لا يزدى) قد بقوا محافظين على شعائر ديانتهم ومعتقداتهم بدون ان يخلوا بها قط . فكيف امكن للمهاجرين الى الهند حفظ سننهم وهم بعيدون عن اوطانهم الاصلية وامكن للقريبين منها وهم الذين في سنجار ان يقلبوا ديانتهم ظهراً لبطن حتى انه لا يوجد اليوم وجه شبه بين ديانتهم المجوسية القديمة ونحلتهم اليزيدية الحالية . ذلك ما لا نقبله . (لغة العرب)

Dayêh Rêzbâr) وبقرة صفراء (كازرد Ga-zerd) وغصناً رطباً « تولى سبز Touli-sabz) ويحتم عليهم ان يجتمعوا رجالاً ونساءً في ليلة معلومة من السنة في محل مخصوص يطفئون فيها السرج والاضواء وتسمى عند اهالي تلك الانحاء (ليلة الكفشة) ومن الناس من ينسب هذه الليلة الى اليزيدية ومنهم الى الشيك ولعلها كذبة مختلقة . وكانت تعرف هذه الليلة في عصر العباسيين او في العصور المتوسطة (بليلة الماشوش (١) وقد تركوا هذه العادة القبيحة منذ ان فهموا معنى الاسلام وفرائضه فهماً معقولاً . والظاهر ان هذا المذهب منتحل من مذهب (مزدك) الذي ظهر في عهد انوشروان وقتل ايضا في ذلك العهد. وقد سرى داء ذلك المذهب الى (بابك) الذي ظهر في زمن المعتصم من خلفاء بني العباس وقتل ايضا في عهده . ثم اخذه (فضل الله الحروفي) الباطني الذي ظهر ونفي الى آسية الصغرى في زمن (شاه رخ ميرزا ابن تيمور لنك) وتبعه بعض البكتاشية . وكانت هذه العادة جارية عند الروس القدماء وهي تجرى الان في شمالي آسية عند اقوام الاسكيمو . (٢)

وفي كردستان ايضا فرقة تعرف (بالعلي اللاهية) وهم قسم من السنجاويين المتوطنين قرب (قصر شيرين) وهم يعتقدون بان الله حل في علي بن ابي طالب (رضه) رابع الخلفاء الراشدين ويستحلون لحم الخنزير.

٦ . مزاراتهم والتداوي فيها .

يذهب الاكراد بمريضهم وبكل من يصاب بداء من الادواء الى المزارات المشهورة في بلادهم . فيتضرعون الى الله فيها ويطلبون الشفاء لمرضاهم وينذرون النذور كالقرابين واطعام الجياع والفقراء والمحتاجين واذا تعافوا انجزوا مواعيدهم وينسبون الى بعض المزارات خواص دون غيرها. فيذهب من يبتلى بداء السعال الى مزار (پيرى كوكه Pîri-kôkeh) ومعناه شيخ السعال . فيتبرك المصاب بتراب الشيخ بان يأخذ شيئا منه ويدلك به رقبته. — ويذهب من يصاب بالرئية (داء المفاصل أو الروماتزم) الى (كانى با kâni-bâ) اى منبع الهواء ، فيتبرك بماء العين الجارية هناك . — والمرأة العقيمة والمقلات (وهي التي لا يعيش لها ولد)

(١) الماشوش لفظة ارمية معناها الماس (اسم فاعل لفعل مس) وسبب التسمية ظاهر. راجع معجم ياقوت في مادة دير الحوات . (٢) على م يستند الكاتب ليقول هذا القول ؟

تنطلق غالبا الى مزار (پيره مكرون Pîreh-Magrûn) وهو على جبل من اعلى جبال كردستان الوسطى (شهرزور) ويعرف باسمه اى (كيو پيره مكرون Kew-Pîreh Magroûn وهو كثير الكروم والاشجار المثمرة يسمع فى انحائه خرير المياه العذبة الباردة، ويرى الجليد على قنته على مدار السنة. — ويروى انه كان (لپيره مكرون) اخت اسمها (خال خالان khâl-khâlân بتفخيم اللامين) فزارته ذات يوم فى حياته فاعجبها مكانه فقال لها: ان شئت ابق هنا وانا اذهب الى مكانك فاتفقا على ذلك؛ ولما نهض پيره مكرون من مكانه ومشى تبعته الاشجار والمياه مقتفية اثره فلما رأت ذلك اخته قالت له: ابق فى مكانك لان الله قد خصه بشخصك دون غيرك.

ومما يحكى عن پيره مكرون ايضا ان احد اعدائه احاط به ذات يوم فضيق عليه الحصار فلما رأى ما صار اليه تزيا بزى طائر وفر من ثقب فى الجبل المذكور والثقب يرى الى هذا اليوم والناس يزورونه.

وعلى الجبل تمثال ثعلب من حجر فى فمه ملعقة من الحجر ايضا والكرد يذهبون الى وجود هذا الحيوان هناك الى انه سرق فى حياة الشيخ ملعقة من السمن (او الدهن) الخاص بمطبخه، وما كاد يتم هذه السرقة الا وتحول الحيوان حجراً. — وليس فى الجبل طائر ولا ذباب ولا بعوض ولا دابة مؤذية وينسب كل ذلك الى كرامة المزار وجلالة قدر صاحبه. — ومما هناك من الغرائب رحى يتفاءلون بادارتها. فان دارت بقوة قليلة تفاءلوا بحركتها خيراً. والا تشاءموا بها. — والاكراد كثير والاعتقاد بمثل هذه المزاعم والخرافات فانك ترى فى مزاراتهم حصى صغاراً تكون عند رأس المزار فاذا جاؤوه اخذوا طائفة منها وقسموها ثلاثة اقسام، ثم شرعوا يعدونها مثنى فان انتهى كل من الاقسام الثلاثة بوتر (بفرد) فالفأل خير والا فبالعكس.

وقد يستعملون واسطة اخرى وهى انهم يلصقون حصاة صغيرة بحجر المزار فان لصقت به اوجذبها كان ذلك علامة خير وحصول المطلوب ونيل المراد. والا فلا. — ووجدت مزاراً يسمى (باوا خلخل Bâwâ-kholkhol) اى الاب المدحرج (بكسر الراء) فاذا أراد الزائر ان يعرف نيل امانيه اضطجع بجانبه وشبك اصابعه ورآء راسه واغمض عينيه وتململ قليلا فان تدحرج نال مناه وان بقى فى محله ايقن الخلاف ونفس على هذه الخرافات ما بقى منها.

٧ . اعتقادهم بالجن

يعتقد الاكراد بوجود الجن اعتقاداً عظيما، ولعلهم اخذوه عن قدماء البابليين

ولهم في هذا الموضوع حكايات وروايات طوال تضيق دونها هذه المجلة. ونحن نورد هنا حكاية من حكاياتهم اثباتاً لما يزعمونه فنقول :

مما يروونه انه كان لرجل هر قد ألف بيته فسمع ذات ليلة طارقاً يطرق الباب وينادي بصوت جهوري « مام هومر Mâm Hômar » (اي يا عمي هومر) وما سمع السنور هتين الكلمتين الا وانتفش انتفاشاً عجيباً وذهب الى الباب وخرج من منفذ كان فيه وولى. فلما رأى الرجل هرب هره قال في نفسه: لابد لي ان اتعقب هذا الهر لانظر الى مايصير فتأثره من بعيد واذا بالهر قد انقلب شاباً نشيطاً واخرج زمارة من منطقته وهو يسعى ورآه الذي ناداه حتى ادرك المنادي المنادي وسارا معاً الى ان صارا خارج البلدة وصاحب الهر يتعقبهما. فلما انتهيا الى مقر هما رأى صاحب السنور نيراناً موقدة وحولها جماعات من الناس ينتظرون قدوم رجل فلما رأوه مقبلاً صاحوا جميعهم قائلين: يا مام هومر لم تأخرت الى الان فقد مل اهل العرس من كثرة الانتظار فقال لهم: تأخرت الى ان نام صاحبي. ثم طفق يزمر لهم بالزمارة والحاضرون يرقصون حوله. فلما شاهد صاحب السنور هذا المشهد الغريب رجع الى بيته ونام الى الصباح. فلما استيقظ من نومه وجد الهر يدور في البيت. فقال له صاحبه: يا مام هومر مايضرك لو زمرت لنا بزمارتك واطربتنا هنيهة كما اطربت وتطرب غيرنا فلما سمع الهر هذا الكلام ولى هاربا ولم يعد يدخل البيت.

٨ً اعتقادهم بالتمائم

ومن غرائب اوابدهم اعتقادهم بالتمائم ولعلهم اخذوها ايضاً عن الاشوريين والبابليين لشيوعها بين اجيال تلك العصور . وقد يتقلدون التميمة المكتوبة ليدفعوا عنهم مرضاً كالحمى ووجع الراس والقولنج ونحوها او لدفع غائلة من الغوائل. وقد يتقلدونها لمجرد الزينة. — ومن اشتهر بصنع التمائم وكتابتها رجل منهم اسمه (كاكا احمد) الشيخ المتوفى قبل نحو ٢٥ سنة. وكان يكتب التميمة ويشترط على متقلدها شروطاً فاذا قام بها لا يتأثر من الآلات الجارحة على زعمهم. وكان يكتب نوعاً آخر منها اذا وفى حاملها الشروط التي تشترط عليه لا تؤثر فيه القنابل ولا المدمرات النارية . ويعتقدون انهم قد جربوا هاتين التميمتين في اثناء حروبهم ومعاركهم فلم ينلهم ضرر فرسخت فيهم هذه المعتقدات رسوخ الرواسي . ويقول بعضهم: اننا جربنا هذه التمائم اذ علقناها على شاة ثم ضربناها بالاسلحة

الجارحة والنارية فلم يصبها ضرر. وكثيراً ما ترى المحاربين يرجعون من حومة الوغى واعيابهم (١) ملأى رصاصاً .

هذا مجمل مايقال في هذا الباب وهناك غير هذه الاوابد والخرافات يطول ذكرها هنا فاجتزأنا بالمشهور منها على وسع الطاقة اذ لا يكلف الله نفساً الا وسعها. والسلام/

شكري الفضلي

حكم

Maximes

١. من جعل قائده الهوى، هوى.
٢. من تقلب مع الاحوال، سقط من مصف الرجال.
٣. من لم يكن له صديق، كان دائما في ضيق.

(١) اعياب جمع عب والعراقيون يجمعونها على عبوب. الا ان الاشهر في جمع فعل المضاعف المضموم الاول على افعال مثل حب واحباب (للاناء المعروف عند المصريين بالزير) ودب وادباب وغب واغباب وجب واجباب الى غيرها . والمراد بالعب عند العراقيين هو جيب العب . وهو الجيب الذي يلي الصدر في الثوب او في الصدرة ويسميه اهل الشام السيلة (كبيضة) او سيالة (كشدادة) ومعنى العب على مايعتقده به العراقيون من غرائب تحول معاني الالفاظ وتدرجها في سلم الترقي . لان العب على مانص عليه صاحب القاموس هو الردن وقد قال شيخ صاحب تاج العروس: هي لغة عامية لا تعرفها العرب . فرد عليه السيد المرتضى : كيف يكون ذلك وقد نقله الصاغاني . وعلى كل حال فاللغويون الاقدمون الذين ذكروا العب بمعنى الردن هم قليلون . — واما انتقال معنى الردن الى معنى جيب مايلي الصدر فهو ناشئ من ان العرب يتخذون للاكمام ازراراً واسعة طويلة حتى انها ربما مس الارض ويعقدون بها ما يجعله الغير في جيوبهم او في منادلهم ومن بعد ان يفعلوا ذلك يصلون طرف الردن الواحد بطرف الردن الآخر بعقدها ويطرحون معقودهم ورآء ظهرهم . ومنه قول الحريري : اذا ثقل ردني خف على ان اكفل ابني . أي اذا كثر مالي (المعقود في الردن) هان علي ان اعول ابني . فانتقل معنى الردن او العب الى كل مايوضع فيه الدراهم والدنانير وغيرها بدون ان ينظر الى هيئته او ما كان عليه في اول وضعه او استعماله . وانتقال الالفاظ على هذا المنحى كثير في العربية ومنه الفتى مثلاً فان اصل معناه الشاب الحدث فاستعير للعبد لان اكثر ما تخذ العبيد حينما يكونون فتياناً . ثم نقل من باب المجاز الى مطلق العبد وان كان شيخاً من باب تسمية الشيء باسم ما كان عليه. وعلى هذا الوجه يكون انتقال معنى العب الى جيب الصدر لان اصل استعماله كان في الردن . وقد جمع بعض لغويي هذا العصر كلمة العب على عباب كجبال وهو غلط والصحيح ما اوردناه .

٤. من جعل سلاحه الكذب، عرفي ذوقه كل شرب .
٥. من كان له كل يوم صديق، يعدعنه كل رفيق .
٦. سلاح العاقل قوة برهانه، وسلاح الجاهل بذاءة لسانه .
٧. سلاح (بالكسر) الجبارى سلاحها (بالضم) ، وسلاح السفيه كل ما ينهى عنه النهى .
٨. اذا جلست بين قوم. فلا تتكلم بما يعود عليك باللوم.
٩. قم بحرمة الصنيعة، تكن في مكانة رفيعة .
١٠. لا تنكر فضل من احسن اليك، لكي لا ينقلب فضله ويلا عليك
١١. المكابرة، من امارات الجهالة، والمهاترة، من علامات الضلالة .
١٢. لا يقر ابو رياح،[١] كما لا يقر من ليس فيه صلاح

الهيلاج ومعانيها

L'Etymologie de Heylâdj et ses différentes acceptions.

(لغة العرب) اقترح علينا هذا الموضوع حضرة صديقنا الفاضل لويز ماسنيون المستشرق الفرنسوى الباريزى .

الهيلاج لفظة لا وجود لها في المعاجم العربية التى في ايدينا لا في القديمة ولا في الحديثة مع انها ترقى الى القرن الثانى للهجرة لورودها في كتب نوبخت وماشاء الله المنجمين . وممن ذكرها في القرن الثالث ابن الرومى في شعره قال في وصف الربيع .

ذو سماء كادكن اخز قد غيـ ـمت وارض كاخضر الديباج
فتجلى عن حكى مابتمنى موضع الكد خداه والهيلاج

(١) ابو رياح على ما قاله صاحب شفاء الغليل ص١٨ « تمثال من نحاس على عمود من حديد فوق قبة تحص يدور مع الريح ، ويسمى به ايضاً مايعمله الصبيان من ورق على قصب يدور ويلعبون به . وكلها مولدة » اه — قلت : واهل بغداد يسمى هذا النوع من الالعاب « فرارة وفرفارة » ؛ ولكليهما وجه فصيح ومنهم من يقول «دوارة هواء او دوارة ريح » . وكل هذه الالفاظ غير موجودة في دواوين اللغة وهي بالفرنسوية giroueter وبالانكليزية Weathercoch واما الكلمة العربية الفصيحة القديمة التى لم يذكرها اصحاب المعاجم العجمية العربية هي العوذ وزان سبب ، قال في التاج «قال الازهرى: والعوذ ما دار به الصبي الذى تضربه الريح فهو يدور بالعوذ من حجر او ارومة اه

قال في شفاء الغليل: «كدخداه وهيلاج هما كوكبا المولود، فالاول لرزقه والثاني لعمره، فان ولد في صعوده كان زائداً فيه وان كان في هبوطه كان بعكسه وهذا مما ذكره الحكماء والمنجمون وارباب المواليد وعربوه قديماً». اه.

وقال صاحب كتاب جامع التعريب، بالطريق القريب (وهو كتاب خط قديم) (الهيلاج اسم فارسي معرب. ومعنى هيلاج: دع التعس. قاله ابو الحسين عبد الرحمن بن عمر الصوفي في كتابه المدخل في علم النجوم». (المتوفى سنة ٣٧٦هـ ٩٨٦م)

وورد في «برهان قاطع» ما معناه: هيلاج وزان قيقاج هو بحر الحياة في اللغة اليونانية. وفي اصطلاح المنجمين هو اسم دليل جسم المولود، ويقال له عند منجمي الفرس «كدبانو» كما ان دليل روح المولود يسمى عندهم «كدخداه»، ويستدل على كيفية وكمية عمر المولود من امتزاج هيلاج وكدخدا في زايرجة الولادة. ويذهب البعض الى ان هذه اللفظة هندية الاصل»

وفي غياث اللغات ما معربه: هيلاج بياء معروفة وجيم معروفة هو حساب يعرف به المنجمون دليل العمر، ويطلق مجازاً على زايرجة المولود على ما هو مصرح في كتاب «المؤيد وشروحه». اه.

وورد في كتاب مفاتيح العلوم: الهيلاج(١) احد الهيالج (٢) الخمسة وهي: الشمس والقمر والطالع وسهم السعادة وجزء الاجتماع او الاستقبال وهي ادلة العمر وذلك انها تسير الى السعود والنحوس ومعنى التسيير ان ينظر كم بين الهيلاج وكم بين السعد او النحس فيؤخذ لكل درجة سنة فيقال: تصيبه السعادة او النكبة الى كذا وكذا سنة. — الكدخداه هو الكوكب المتز على الهيلاج وهو الذي يدل على كمية العمر بسنين موضوعة لكل كوكب: كبرى ووسطى وصغرى. وقيل: هيلاج بالفارسية امرأة الرجل، وكدخداه هو الزوج ومعناه رب البيت لان كدخداه هو البيت وخداه هو الرب ويسمى هذان الدليلان بذلك لان بامتزاجهما وازدواجها

(١) جاءت الهيلاج مضبوطة في النص بفتح الهاء ووردت في بعض النسخ بكسر الهاء وهو خطأ صريح لمخالفته الضبط الذي صرح به من نقل الكلمة.

(٢) وفي الاصل احد الهيالج بدون ياء بين الالام والجيم وهو خطأ ايضاً لان فيعال لا يأتي مجموعاً على فياعل بل على فياعيل او فياعلة اللهم الا في الشعر وذا الضرورة وهذا لا يقاس عليه. فاحفظه تصب.

يستدل على كمية العمر» اه.(١)

وقال فرهنك الشعوري في الهيلاج نحو ما قاله صاحب (برهان قاطع) لكنه زاد على معناه المذكور معنى الخاص والطلق

ويقال في الهيلاج: الهيلج ومنها الجمع الوارد في كتاب مفاتيح العلوم عند قوله: الهيلاج واحد لا يالج فلعل الصحيح الهيلج واحد الهيالج. اوان يقال الهيلاج احد الهياليج او الهيالجة كما هو مقرر في كتب النحاة. وعلى كل حال فالفرس يقولون في الهيلاج: الهيلج والهيلة بهذا المعنى.

وقد ذهب فلرس في معجمه الكبير الفارسي اللاتيني الى ان اصل الهيلاج يوناني الاصل على ما ظهر له والاصل هو Alokhos (آلوخس) ونحن نستبعد ذلك اولاً لما بين اللفظين من البون. ثانياً لان معنى اللفظة اليونانية : المرأة التي لم تلد والعاقر والبتول. وعناها ايضاً المرأة وزوج الرجل. فهذا المعنى الاخير وان كان يتفق مع ما ذكره صاحب مفاتيح العلوم عند قوله: هيلاج بالفارسية امرأة الرجل. الا انه ليس بالمعنى الاصلي. هذا رايناً ولعلنا مخطئون.

اما رايناً الخاص فهو ان الهيلاج يونانية الاصل كما ذهب اليه فلرس لكن الاصل هو «هلياد Héliades وقد ورد هذه اللفظة مصحفة بصورة هيلاد في احدى نسخ مفاتيح العلوم (راجع هذا الكتاب طبعة فان فلوتن في ليدن ص ٢٣١ حاشية f) ويراد بالهلياد امابنات هليوس واما ابناء هليوس. فان اريد الاول فهم اخوات فايتون Phaéton اي الشمس وهن: الفيثة (اي لمبيتية Lampètie) واللامعة (اي Phaétuse) والقمر (اي Phoebé) وان اريد الثاني فهم: المثلث المنذات (اي Thridax)والسعيدة(اي macarés) والفجر الطالع (Augés) وعلى كل حال اذا اضفنا الى الثلاث او الثلاثة ابويهن اوابويهم. كان عندنا خمسة وهو ما يريده المنجمون. اما اذا اعترض معترض وقال ان بين هلياج وهلياد فرقاً في اللفظ. قلنا: نعم لكن ابدال الجيم دالاً وبالعكس امر معروف في اللغة العربية فقالوا: الجشيشة والدشيشة، الادل والاجل (بالكسر) ارتعدوا رتعج. وفي المعربات . الجوسق والدوشق، الماجشونية والمادشونية، الفود

(١) ولابي معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخي كتاب اسمه « الهيلاج والكدخداه فصحفه الجهلة بصورة الفيلاج والكدجدا » والهيلاج والكرخداه الى غيرها

والفوج . والالفاظ كثيرة في مثل هذا الابدال فاكتفينا بما ذكرنا .

انناوان كنا نذهب الى ان اصل الهيلاج هو يوناني الا ان العرب اخذوا اللفظة عن الفرس. ولهذا ان قال قائل ان الهيلاج فارسية لا يخطئ . وعليه قول العلامة كرلونلينو في كتابه « علم الفلك، تاريخه عند العرب في القرون الوسطى» ص١٤٦ وهذا نص عبارته: « ان اصطلاحات فارسية مثل الهيلاج والكدخداه والجانجتان كثيرة الوجود في نفس كتب ماشاء الله » — وان قال قائل ن اللفظة يونانية لا يخطئ ايضا لانه يذهب الى الاصل الحقيقي لا الى الاصل المنقولة عنه اللفظة اما القول انها هندية كما ارتآه بعضهم فهو عندنا بعيد

اما مجيء الهيلاج بمعنى عين الحياة فهو ناشئ من تاسبة في كتابة الكلمتين الياس Elias وهلياس اوهلياد Helias في اليونانية . وكما ان العرب يعتقدون ان الياس شرب من عين الحياة فبقي حياً ، ذهبوا الى ان الهيلاج هو عين الحياة. هذا الذي عن لنا في هذه اللفظة واصلها ومعانيها. وان كان لاديب غير هذا الرأي فان المجلة تنشره مع الشكر العظيم.

بحر النجف

Bahar Nedjef on le lac de Nedjef

تؤلف اليوم الكتب وتخطط رسوم العراق والجميع يذكرون «بحر النجف» (والمشهور سابقا بهذا الاسم وهو الذي يسميه بعض الكتاب المعربين) «بحيرة النجف» كانه موجود الى اليوم. وهذا دليل على ان اغلب المصنفين ينقلون الكتب نقلا ولا يحققون الامور باعيانهم او على يد اناس اكفاء . والصحيح ان لا وجود اليوم لبحر النجف فان مياهه قد نشفت منذ سنة ١٣٠٥ ه (١٨٨٧م) واصبحت قاعه مزارع ولها اسماء خصوصية كالمشخاب وام البط والاحيمرات

اما (المشخاب) فسمي كذلك لان ارضه كانت اعلى مما يجاوره من قاع بحر النجف فكان يشخب ماءه اي يسيله ويدفعه الى قاع البحر المذكور فنشف باكراً بالنسبة الى ما حواليه. وسميت الارض الاخرى ام البط لبقاء البط فيها مدة طويلة واما اللفظة « الاحيمرات » فهي جمع الاحيمر والاحيمرات ثلاثة ، قيل لها ذلك لاحمرار ترابها. وهناك غير هذه الاسماء وقد ذكرنا اثرها.

وكان ذوق ماء بحر النجف يختلف باختلاف ما ينصب فيه من المياه. فاذا تحدرت

اليه المياه العذبة آتية من الفرات طاب، وان تجرت تلك المياه في الصيف ملح وعلى كل حال لم يكن بعيد الغور ولم يكن له من صفات البحور سوى اتساع الارض المغمورة بالماء لا غير ووجود البحر هناك قديم ولم يعرفه قدماء العرب الا باسم البحر لا باسم البحيرة. قال اسحق بن ابرهيم الموصلي في قصيدة يمدح بها الواثق هذا البيت :

قد حف بر وبحر فهو بينهما فالبر في طرف والبحر في طرف

هذا ما اردنا اثباته في هذا الصدد رداً على من قال الخلاف بمن الف في هذه الايام، اورسم رسوم هذه الديار في هذه الاعوام. والسلام

باب المكاتبة والمذاكرة

نظر في « اصلاح غلط »

كتب احد ادباء النجف في احدى صحف هذه الحاضرة مقالة وسمها « اصلاح غلط » ظنه وقع في قصيدة « المرتر » قال: (وذا يملى) في هذا البيت :

كتمت الهوى جهدي فخرره الاسى بماء المآقي ذا يخط وذا يمحى

غلط ويجب ان يصلح هكذا: (وذى تملى) والحال اننا اطلعنا صاحب القصيدة عنده صعوده في بغداد ان القصيدة التي خطها بيده تروى البيت على ما طبع في المجلة وهو الوجه الصحيح الذي لا ضعف معنى فيه بخلاف ما توهمه المعترض اذ المعنى يوجب هذا القول :وقول المعترض (وذى تملى) .

(تملى) مخل بقواعد النحو لان ضمير تملى يرجع الى المآقي وهو مضاف اليه وهذا لا يجوز الا بتاويل او توجيه بخلاف ما اثبته الشاعر النبيه . ثم ان (ذا يخط) . راجع الى الماء وهو سائل من جنس المداد الذي يناسبه قولنا الخط . اما الاسى فيوافقه الاملاء لكونه من الشواعر والشواعر هي التي تدفع الاحساس في الشاعر ولهذا اخطأ المعترض الحفرة والاصح بقاء البيت على رواية الشاعر الاصلية .

اما تصحيحه (لعل الصبا) لكوننا لم نحصره بملايين فلان الاصل هو كذلك . هذا فضلا عن ان هذه العلامة من الاصطلاح الحديث لا دخل لها في

(اصلاح الغلط) حتى ينبه عليه فى جريدة لايهمها اصلاح مثل هذه الاغلاط التافهة بل همها الشؤون الخطيرة .

واما تصحيحه (ودات كما دل الفرند) فهذا نافٍ ايضاً من سوء خط الشاعر والقارئ لايقرأه غيرما قرأه المنضد . فالعتب هنا ايضاً على الشاعر لاعلى القارئ . مع ان المعترض لوتدبر البيت الذى خطأه لوجد فى الخطأ معنى دقيقاً لايجده فى ماصححه بل يدل على ذكاء المنضد .

واما تصحيحه هذا البيت :

يروم اصحابى البقاء لديهم ودون الذى راموا ابيح لهم قتلى

فليس فيه غلط حتى يصحح فان الواو هنامشددة ومعنى روم المثقل : هم بشئ بعدشئ . وهوالمطلوب هنا . والشاعر لم يصغر (اصحابى) الا لاقامة الوزن دون ان يفكر انه يخل بالمعنى اذ لاموجب لتصغير اصحابه لان الاسم يصغر اما للتحبب واماللتعظيم واما للتحقير وكل هذا لا موجب له هنا . فان كان الشاعر يحب اصدقاءه محبة صادقة وجب عليه ان يحقق امانيهم ولا يخالفها فلا حاجة بعدئذ الى قول ما قال . وان كان يعظمهم فما احرى بان ينصت لنصيحتهم ولا يقول ماقال . وان كان يحقرهم خالف اصول الاداب والصداقة واصبح فى غنى من ان يهينهم اهانة علنية . ولهذا يجب كل الوجوب ان يقول (يروم) بتشديد الواو فيستقيم الوزن والمعنى معاً .

واما تصحيح مطيتى بمطي فليس فيه كبير أمر و نما من قال مطيتى خفف الياء من باب الضرورة لاغير . ولهذا يحق لى فى الختام ان اقول : وليس هذا بعشك فادرجى ، وعلى المنتقد السلام .

اسئلة واجوبة

١ . الاشياع قبل الروسى

من كربلا . هل ورد الاشباع قبل الروسى ؟

نعم . ومنه قول ابن هرمة من شعر آه الجاهلية :

فانت من الغوائل حين ترمى ومن ذم الرجال بمنتزاح

والاصل « يمتزح » الا انه اشبع فتحة الزاى فتولدت الالف. ومثل هذا كثير فى الاشعار ، الا انه يدل على ضيق ذرع ناظمها .

٢ . الحضيرة بمعنى اسكلة الخشب وسبب وجود الحضائر على شواطئ دجلة من بغداد . كثيراً ما نرى اسكلات الخشب على شوطئ دجلة لا فى داخل المدينة فهل من سبب لذلك ؟ ثم كيف كان الاقدمون من البغداديين يقولون وما كان اسم الاسكلة عند العراقيين فى عهد العباسيين ؟

الاسكلات تكون على الشواطئ لامرين على ما نرى : ١ً لسهولة نقل الحطب من الشط (دجلة) اليها توفيراً لنفقات النقل . ـ ٢ً لقرب الماء فيها اذا نشبت فيها النار اذ يسهل حينئذٍ اطفاؤها وكثيراً ما تكون خزائن الحطب والخشب معرضة للحرائق فى حمارة القيظ . وكانت تسمى فى عهد العباسيين « الحضائر » جمع حضيرة وكانت تتخذ ايضاً بجانب دجلة . قال ياقوت فى معجم البلدان فى مادة الحضيرة : (على شاطئ دجلة مواضع يباع فيها الحطب يقال لكل موضع منها (حضيرة) ويجمعونها على (الحضائر) . اه .

٣ . معنى الحكومة ليست بحديثة الوضع

من بغداد . قرأت قبل بضعة اشهر فى احدى الجرائد الشامية ان لفظة الحكومة بمعنى اصحاب الامر والنهى او بمعنى الدولة هى حديثة الوضع ادخلها الاتراك اللغة العربية فهل هذا صحيح .

كلا . الكلمة بهذا المعنى قديمة وان لم يصرح بها اللغويون لان مدونى المعاجم لم يقيدوا جميع الشوارد والاوابد والنوادر والشواذ . وممن استعملها من الاقدمين ابو عمر الكندى المصرى فى كتاب الولاة « من كتاب القرن الرابع للهجرة » قال فى ص ٣١ : « ثم خرج عمرو للحكومة واستخلف على مصر ابنه عبد الله بن عمرو » ولو فرضنا انها من مدخلات الترك فانها لاتخلو من صحة ، اذ الحكومة مصدر حكم . وحذف المضاف وابقاء المضاف اليه من ابواب توسيع اللغة المشروعة وهو اشهر من ان يذكر ومنه الحديث : « وان مجلس بنى عوف ينظرون اليه ، اى اهل المجلس كما صرح به غير واحد من الشارحين . وفى الاساس : رأيتهم مجلساً اى جالسين . وقد عقد ابن الاثير فى كتابه المثل السائر باباً رحباً لهذا الوضع فراجعه تستفد .

٣ ــ فجر الانبعاث

كيف تكونت فكرة المجمع العراقي العصري

ما كادت بلاد السواد تتخلص من حكم الغريب وتؤسس الحكم الوطني فيها بعد الحرب العظمى وتقيم عرشا جديدا وسنت عليه جلالة الملك فيصل حتى فكرت وزارة المعارف في وجوب تعزيز لسان الامة والدولة وترقيته فتحفزت في شهر تشرين الاول سنة ١٩٢١ م (١٣٤٠هـ) لانشاء المجمع باسم (لجنة الترجمة والتعريب) واقامت الاستاذ معروف الرصافي نائبا لرئيسها الذي لم تعينه وقد صرحت الوزارة للصحف يومئذ بان مهمة اللجنة تعريب الكلمات الافرنجية ووضع اسماء للمسميات الاجنبية التي لا اسم لها في اللغة العربية (١) »

فكتبت على اثر هذا التشبث مقالا نشرته جريدة «لسان العرب» البغدادية في صدر عددها الصادر يوم ٧ تشرين الثاني ١٩٢١ بعنوان « لجنة التعريب عندنا والمجامع اللغوية عند غيرنا » ذكرت فيها وزارة المعارف بواجبها وان الحاجة الى تأسيس مجمع لغوي على مثال المجمع العلمي العربي في دمشق يوكل اليه النظر في امور المعارف والتأليف وانماء دار الاثار والعناية بخزائن الكتب واصلاح اللغة ووضع الالفاظ للمسميات الحديثة وتنقيح الكتب واحياء المهم مما خلفه الاسلاف منها والتنشيط على التأليف والتعريب.

ولكن لا نعلم لماذا لم تعقد تلك اللجنة إلّا الاجتماع التمهيدي ثم دفن المشروع وهو جنين .

وحاول « المعهد العلمي » (وهو النادي الادبي المؤسس في العراق سنة ١٩٢١) ان يؤسس المجمع اللغوي فدعا جماعة من رجال العلم والادب فعقدوا اجتماعا في بنايته في ٢٣ كانون الثاني سنة ١٩٢٥ فعرض محليهم ثابت عبد النور ــ مقترح مشروع المعهد العلمي وتعليم الاميين وسوق عكاظ المقام في بغداد سنة ١٩٢٢ ــ الفكرة فقرروا باجماع الاراء ما يأتي بحروفه :

« نحن المجتمعين في بناية المعهد العلمي في ٢٣ كانون الثاني ١٩٢٥ الموقعين ادناه (كذا) بعد المداولة (كذا) في موضوع تأسيس مجمع لغوي يقوم بتعريب

(١) جريدة العراق العدد ٤٣٨ الصادر يوم ٣١ ت١ سنة ١٩٢١

الكلمات وايجاد الاصطلاحات العلمية وترجمة الكتب التي يحتاجها (كذا) العالم العربي ان تأسيس (كذا) مرجع علمي لتحقيق هذه الامنية من الضروريات الحيوية للغة العربية ونهضة البلاد فقررنا باجماع الاراء تأليف لجنة من السادة جميل الزهاوي ومعروف الرصافي وتوفيق السويدي وعبداللطيف ثنيان وثابت عبدالنور لتهيئة الوسائل والمنهاج ومراجعة الحكومة العراقية بهذا الخصوص .

وهذه اسماء الذين ذيلوا القرار باسمائهم مرتبة على حروف الهجاء :

السيد احمد الداود . احمد منير القاضي . امين المعلوف . توفيق السويدي . ثابت عبدالنور . جميل الزهاوي . رفائيل بطي . سلطع الحصري . طه الراوي . عبد الحسين الازري . عبدالحليم الحافاتي . عبداللطيف ثنيان . عبدالمجيد الشاوي يوسف غنيمة .

وبعد مدة يسيرة عقد اجتماع ثان في المعهد العلمي حضره نفر من الافاضل مع المذكورين واشتركوا في البحث فعرض على المحفل المنهاج الذي وضعته اللجنة المنتخبة في الاجتماع الاول للشروع تأسيس المجمع العلمي اللغوي وقرئت طائفة من الاجوبة التي وردت على اللجنة من وزارات العراق كافة تحبذ المشروع وتعد بمعاونته جهد الطاقة من غير ان تعين نوع تلك المعاونة . ولا بأس من ان نورد هنا النقاط الاساسية من ذلك المنهاج :

يسمى المجمع « المجمع العلمي اللغوي » ويشترط للانخراط في سلكه ان يكون العضو من اهل العلم والادب وممن لهم اختصاص بفرع من العلوم العصرية ولابد من ان يكون منهم من يتقن احدى اللغات الاجنبية وهو يتألف من اعضاء عاملين واعضاء فخريين والاعضاء العاملون ٩ ثلاثة منهم اعضاء دائمون ينقطعون للعمل فيه وهم المسؤولون عن الادارة ويتقاضون رواتب والباقون اعضاء خبراء يتقاضون اعطيات عن كل اجتماع يحضرونه .

اما طريقة انتخاب الاعضاء العاملين فتنتخبهم لاول مرة لجنة معينة مؤلفة من (١٤) شخصا نصفهم من ممثلي الوزارات ونصفهم من منتخبي اللجنة المؤسسة وكلما خلت عضوية ينتخب الاعضاء الدائمون بالاشتراك مع ممثلي الوزارات

الوزارات من يشغل الكرسي الشاغر . ولا يجوز ان يجمع العضو العامل المداوم بين العضوية ووظيفة الحكومة .

اما عمله فقد حدد باحضار الوسائل المجددة لشباب اللغة العربية كوضع مصطلحات العلوم والآداب وهو يهيىء خطبا ومحاضرات علمية ادبية اجتماعية تلقى على الجمهور لرفع مستوى البلاد العلمي وينشر مجلة شهرية يسجل فيها اعماله ومباحثه.

اما نفقاته فقد قدر جمعها من انصار العلم والادب والحكومة واذا اشتركت الحكومة في نفقاته فيكون لها حق الاشراف عليه . مادامت تمد اليه يد المساعدة.

ثم انتخبت لجنة جديدة تقوم بتهيئة الوسائل التأسيسية ومراجعة الحكومة في هذا الباب . ولما بلغ مسامع صاحب الجلالة الملك خبر الفكرة حبذها ونشط المعهد لتشبثه بها ، ثم اخذت اللجنة تراجع الحكومة لتستمد منها المساعدة المالية من جهة ولتعيين ممثلي الوزارات لحضور اجتماعات انتخاب الاعضاء بعد ايجاد المال الذي منه يعيش المجمع واخيرا بلغ معتمد المعهد واللجنة المهيئة وسائل التأسيس ان فخامة رئيس الوزراء عبدالمحسن بك السعدون تفاوض مع وزارة المعارف وقررت اضافة مشروع المجمع العلمي اللغوي الى اعمال لجنة عالية تؤلفها الوزارة المشار اليها لتنظر في مايرقي المعارف ويرفع مستوى التعليم وطلب الى المعتمد المذكور مراجعة وزارة المعارف في هذا الامر .

وعند هذا الحد وقفت جهود المعهد العلمي في تأسيس المحفى . رفائيل بطي

اصل كلمة بيرام

Etymologie du mot Béiram.

الاتراك يسمون العيد « بيرام » وهم لا يعرفون اصل الكلمة ؛ فهي يونانية من Paramonê ومعناها التهيؤ والاستعداد والثبات ويريد به النصارى الليلة التي تتقدم العيد ؛ وهم يحيونها في الصوم والصلاة والعبادة . ولما كان العيد يبتدىء عند الشرقيين في المساء الذي يسبقه ليدوم ٢٤ ساعة توسعوا في التسمية فالمسلمون الاتراك يقولون (بيزام) والنصارى العرب يقولون (بيرامون) كما في اليونانية .

ومن غريب الامر ان الترك يظنون ان الكلمة تورانية او ايرانية ؛ ولو طالبتهم بدليل يسبق اتصالهم باليونانيين ؛ لعجزوا . فلله درهم .

الحالة العلمية والحركة الفكرية في النجف

Le mouvement intellectuel à Nejef, centre chiite célèbre.

وجدنا مقالا للشيخ الشرقي في الجزء الممتاز من جريدة النجف ثم وجدنا له تكملة في مكان آخر بقلم الشيخ نفسه فاحببنا ان نجمع بين الامرين ، فالكلام كله اذن للشيخ الشرقي وليس لنا فيه كلمة واحدة . ك. ع.

توطئة

قبل سبعة اهلة نشرت في العدد الممتاز لجريدة النجف ، مقالا تحت عنوان « الحركة الفكرية في النجف » صادف استحسانا في نفوس العلماء هنا وهناك وقد رغب الي بعض العلماء في تكميل ذلك المقال من بعض جهاته ونشره مع التكملة وها انا ذا ممتثل ومجيب .

لا تمتاز النجف باسلوب فكري خاص ، وانما اسلوبها هو الاسلوب الفكري القديم الماثل بتمامه في هذه الزاوية وليس فيها هيكل خاص بالحركة الفكرية وكلما هناك خميرة من حبوب كثيرة انبتتها مزارع مختلفة فالحركة الفكرية هنا نتيجة لا علة واهم تلك الحبوب المكان والزمان .

١ ــ المكان

على طف الحماد بين سواد الفرات وصحصاح الجزيرة مما يلي ظهر الكوفة ابراج سور وضعته الهندسية وضعة اسد رابض يطوق مدينة راكبة على متن الوادي متمنعة بانف البرية وجال الهضاب يناوحها الهبوب الناشف وحواليها الربوات البيض ومساحب السيل تطل من جهتي الشمال والشرق على مخيم واسع فيه القباب والبيوت والمساطب والغرف وحفائر منبوشة ودكاك واكوام مبثوثة تلك جبانة النجف اووادي السلام الذي ترفرف في سمائه اجيال من ارواح البشر واجيال ، وتطل من جهتي الغرب والجنوب على واد افيح ربما دلت آثاره الجيولوجية على بحر او بحيرة في التاريخ البعيد .

سماء صافية وجو نقي وشمس تتوهج على شمسين شمس السماء وشمس

الذهب تلك القبة الابريزية الموقرة التي ترى في الرواق العلوي. فالنجف هي خورنق اليوم وقريب منها خورنق الامس

النجف المعري الذي تكتنفه اودية منورة الاقاح كان متنزها للساسانيين وللمناذرة وللعباسيين وكان حوله للنصارى نصارى الحيرة بيع واديرة في الزمن الغابر مبثوثة في بلاد العيون التي حول النجف وتسمى اليوم « بلاد القصور » بل حتى في النجف نفسها يذكر وجود دير وفي ذلك اكبر دلالة على جمال الموقع فاعتدال الجو وصفائه ورملة الارض ونقائها وبهاء الشمس ، اذ له الاثر البالغ في تكوين الروح النجفي ونشأته النفسية ، وفي العامه وآرائه وخواطره .

٢ ــ الزمان

للشيعة مدن علمية تعاقبت في الظهور حسب الاحوال الاجتماعية والسياسية التي تنقلت بهذه الطائفة من مركز الى مركز ، فكانت (قم) ثم (الحلة السيفية) ثم (شيراز) ثم (اصفهان) ثم (كربلاء) ثم (النجف) كما انه ربما كانت (جبع) وغيرها من بلاد جبل عامل من المراكز العلمية لهذه الطائفة . كل هذه المدن اخذت سلطتها الزمنية والدينية وصارت محطة علمية توزع تلاميذها على سائر اقطار الشيعة ويهاجر اليها رواد العلم وطلاب الادب من اقصى البلاد وفي كل مدينة من هذه المدن اثار علمية كثيرة فـ (قم) الى اليوم تعرف عندهم بدار المؤمنين وفيها الى الان زوايا ومدارس وخوانق قديمة وحديثة .

وفي (شيراز) الى الان محلة كبيرة تعرف بمحلة العلماء والحكمة والعرفان الشيرازي معروف عند هذه الطائفة .

وفي اصفهان وبلاد عامل المدارس التاريخية والمحلات العلمية .

وكل تاريخ الحلة تاريخ ادب وعلم .

واكثر الكتب الحية والتآليف الممتعة التي في ايدينا وفي دور كتبنا هي : للقمي او للحلي او للشيرازي او للعاملي او للاصفهاني او للحائري او للنجفي الغروي .

وقد انتقل النتاج الفكري من كل هذه المدن الى النجف .

وفي النجف آثار علمية من القرن السادس للهجرة ولكنها في ذلك العهد كانت كزاوية لا كمدينة علم ، وفي القرن التاسع والعاشر كانت فيها طائفة علمية كبيرة تتردد بين (النجف) وبين (الرماحية) وهي اليوم بلد دارس من مدن الفرات الاوسط بين النجف والسماوة وفي القرن الحادي عشر كان العلم يتردد بين النجف وبين كربلاء ومن القرن الثاني عشر ابتدأت المركزية العلمية في النجف واصبحت هذه المدينة جامعة علمية ضمنها كليات عديدة لكنها بصورة غير منظمة فهي مبثوثة ومبعثرة، فيها: كلية للاداب وكلية للغة وكلية للرياضيات والفلسفة وعلم الكلام وعلم الاخلاق وعلم الحديث وعلم الفقه ، ولكن الصبغة العامة فيها والرونق الجلي فيها هما للعلوم الدينية ، والنجف زاوية دينية قبل كل شيء فهي في العراق كالازهر في مصر الا ان الازهر اثرت فيه الحضارة المصرية والحركة الفكرية فحورته وهذبته ورتبته .

والنجف لم يبعد من نفسية قطره ما يؤثر فيه فهو ما زال مؤثرا غير متأثر والروح العلمي الذي تنشأ في الازهر روح عربي ، اما في النجف فالروح العلمي روح فارسي لان الشيعة في تاريخها وشعائرها وسيرتها العلمية والادبية فارسية اكثر منها عربية ، وقد هاجر اليها وما زال يهاجر اليها طوائف وجماعات من سائر البلاد الفارسية هاجروا اليها بالادب والمادة ، هاجروا اليها بجسومهم وعقولهم هاجروا اليها باذواقهم واميالهم فأثروا في مختلف الطبقات واوجدوا حركة فكرية فارسية ولكنها متقمصة ثوبا عربيا رثا .

وقد نفعت النجف هذه الهجرة الفارسية واضرتها معا ، اما وجه الضرر فقد كانت الحركة الادبية والسير العلمي قبل الهجرة اصح مما هما عليه اليوم وامتع فقد كانت كتب الدراسة وطريقة التدريس واقلام التأليف واسلوب التحرير والتقرير كلها عربية صحيحة وكان للادب العربي العالي رونق ومكانة ، ولكن بعد الهجرة فسدت اللغة وسقم التحرير والتقرير وضعف التأليف والاسلوب العربي فاصبحت السيرة العلمية سيرة فارسية صرفة ليس فيها غير طائفة متفككة من الالفاظ العربية تلوكها الالسن الفارسية بهجنة ولكنة . على ان فيها من

الدقائق والروابط والاساليب الفارسية ما يخرجها عن اللغة العامية فضلا عن الفصحى . وقد اهملت كثير من الاعضاء العلمية حتى غمضت وصارت اعضاء اثرية

فاللغة والحديث والتفسير والتاريخ والادب والفلسفة انسد باب الاشتغال فيها في النجف فضلا عن باب الاجتهاد والفقه العربي مسخ اسلوبه وانقلب انقلابا كبيرا .

اما النفع فمن جهات عديدة فلقد انعشت النجف تلك المهاجرة بامور كثيرة مادية واجتماعية واوجدت لها مكانة تاريخية ، لقدلطف الذوق الفارسي واثرت تلك العقول في نفسية البلاد فالنهضة الحديثة في النجف بما فيها من جهاد اوعناد سياسي وتجدد ادبي وتحرك اصلاحي كلها من نافخ فارسي واذا كان للاحتكاك اثر ادبي فان الاختلاط الفارسي بالنجف والنجفيين اوجد اشياء كثيرة منها هذه الحركة الفكرية الجديدة التي تتمخض في النجف منذ ١٩ عاما اي منذ تاريخ الانقلاب السياسي الايراني والعثماني .

والادب النجفي — وخصوصا الشعر — فيه خميرة من الادب الفارسي ولكن كانت الجالية الفارسية والمهاجرة بالامس انفع للحركة الفكرية في النجف اليوم لامرين :

اولا — لان التجدد في بلاد فارس والحركات السياسية والاجتماعية في ايران جذبت المفكرين والمتنورين من الجالية الايرانية التي فضلت الاقامة في بلادها والعمل لها على المهاجرة واصبح لا يهبط النجف من الطبقة الراقية احد وكل من يغشى النجف فهو من الدهماء وطبقة السواد من ابناء الاكرة والتناء القرويين .

ثانيا — ان النجف اضطربت في مبادئها ونزعاتها السياسية وسايرتها السياسة البغدادية زمن القلاقل والزعارع ، فلما ارادت سياسة بغداد ان ترسخ وتستقر وتشتغل في بنيان حكومة دائمة اختلفت مع النجف في بعض تعاريج السياسة وملتوياتها فقضت بغداد باعتزال النجف عن السياسة فاعتزلت النجف وقبعت في زاويتها . فالنجف في عزلتها اليوم فقدت عضوا كبيرا من اعضاء الحركة الفكرية .

٣ـ المدرسة النجفية

ان مبدأ المدرسة العربية الاسلامية وبذرتها الاولى هي تلك الحلقة المقدسة التي كانت تجتمع في مسجد النبي (صلعم) فتتطارح بالحديث والسنة والادارة والتاريخ والادب ، ثم توسعت تلك الحلقات والاجتماعات فكانت في مسجد الكوفة ومسجد البصرة وصارت المساجد مركزا للحركة الفكرية فالمساجد في غير اوقات العبادة مدارس . وهذه الطريقة القديمة محفوظة في النجف اليوم، فالجامع العمري ومشهد علي (ع) المعروف عندنا بالصحن ـ وغيرهما في اوقات العبادة تجد الطلاب هناك حلقا حلقا مبثوثين وبعض الاساتذة على المنابر وكلهم يتطارحون في المباحث العلمية والادبية .

ومشهد علي (ع) ـ الصحن ـ اول انشائه كان بصفة مدرسة حول الرواق العلوي كما ذكره الرحالة ابن بطوطة في سنة ٧٢٦ هـ وذلك على عهد عمارته الاولى العمارة البويهية وهكذا هو في عمارته الحالية وهي العمارة الصفوية التي خططت في غرة القرن الحادي عشر فانه بشكل مدرسة تدور عليها خلوات وايوانات في الطبقة السفلى ومثلها في الطبقة العليا وامامها بهو (قاعة) للتدريس والاجتماع وهكذا كانت الخلوات مشحونة بالطلاب الغرباء ورواد العلم وما زالت بعض الخلوات او الحجر تعرف باسماء العلماء الذين كانوا يقطنونها مثل حجرة الاردبيلي في الطبقة العليا فوق الباب المعروف بباب القبلة . وقد كانت خزانة كبيرة للمدرسة العلوية اي « الصحن » قيل انها كانت تشتمل على ٤٠٠ الف كتاب واخيرا تبدلت الحال وصارت الخلوات التي في الطبقة السفلى مقابر للاموات التي تريد التقرب من مرقد الامام (ع) وبقيت الخلوات التي في الطبقة العليا فارغة موحشة وماهي إلا عشا للخفاش ولطيور الحمام المعروف بحمام الحضرة .

بادت تلك الخزانة ولم يبق منها غير مئات من نسخ القرآن المجيد وكتب ادعية وشيء من الكتب المبعثرة مكدسة في بيت صغير في الصحن من جهة القبلة . وقد ذكر ابن بطوطة ان مشهد علي (ع) محفوف بالمدارس والزوايا والخوانق ومن القرن الثاني عشر كثر تشييد البنايات والاروقة حول المشهد

المقدس لسكنى الغرباء من طلاب العلم وربما كان فيها بعض التخصيص فيقولون هذه مدرسة الهنود ، وهذه مدرسة الترك ، وهذه مدرسة القزوينيين ، وهلم جرا: وما هذه بمدارس لانه ليس فيها مناهج ولا اساتذة ولا صفوف ، وقد تعرف باسم استاذ كبير مثل مدرسة الملا كاظم ومدرسة السيد كاظم وقصدهم من هذه النسبة انه شيدها وماهي إلا منازل للسكنى فقط .

والمدارس الحقيقية هي الجوامع والمشهد الصحن . وفي النجف ٥٣ مدرسة بين قديمة وحديثة ، اعتقها المدرسة المعروفة بمدرسة الصحن ويظهر انها اقدم مدرسة في النجف وهي بناية قديمة بجنب الصحن من الجهة الشمالية وبابها مشروع من احد ايوانات الصحن وطرز هندسة عمارتها مغاير للعمارة الصفوية الماثلة في الصحن والرواق ويظهر ان عمارة المدرسة اقدم واقدم وهي اليوم فارغة ومتداعية ويعرف النجفيون بعض مدارس قديمة جدا درست ونهضت بمكانها دور للسكنى مثل دار في محلة المشراق تعرف بدار الملا شاكر ومثل عمارة في محلة العمارة تعرف بدار الاغاخانية وكثير غيرها .

وقد كانت المدرسة العربية الاولى بمثابة عنوان للادب الناضج والنور الشائع في نفوس الامة باسرها لا يخص طائفة دون اختها فمثل بيت الحكمة في بغداد كان بيت الامة باسرها وهكذا كانت المدرسة النظامية والمستنصرية وسائر مدارس بغداد والاندلس في دورها الاول ثم افترقت الامة فتأسست مدرستان مدرسة للاشاعرة ومدرسة للمعتزلة من جهة ومن جهة اخرى مدرسة للظاهرية ومدرسة للباطنية كالتصوف بطرقه كلها وبحلقاته ومناحيه وزاد الافتراق فتأسست مدرسة للسنة في بغداد ومصر ودمشق ومدرسة للشيعة في قم وفي الحلة وشيراز واصفهان وبلاد عامل ثم زاد الافتراق فوق ذلك كله فتأسست مدارس لفرق السنة ومدارس لفرق الشيعة فكان في القرن الثاني عشر للهجرة مدرستان للشيعة في كربلا تتزاحمان : مدرسة الاخبارية ومدرسة الاصولية وكان الرجحان لمدرسة الاخبارية حتى بعث الله ذلك المجدد الكبير والمصلح الشهير العلامة المعروف بالاغا البهبهاني .

نبغ ذلك العبقري في بهبهان احدى مدن الخليج الفارسي وبعد ان برز فيها

هاجر الى كربلاء فنفخ من روحه الطاهر في مدرسة الاصولية فزاحمت المدرسة الاخبارية بل اخرجتها فأخرجتها من كربلاء والنجف وعلى يدذلك العلامة تأسست المدرسة الاصولية الكبرى او دار المعلمين في النجف وصارت تلك المدينة مدرسة عالية لتلك الطائفة فالنجف اليوم هي مدرسة الاغا البهبهاني وكل من نبغ فيها او ينبغ من العلماء فهم تلاميذ الاغا البهبهاني .

٤ ــ طريقة التدريس في مدارسها

وطريقة التدريس في النجف قديمة تتردد بين الطريقتين اليونانيتين القديمتين وهي طريقة التحليل بان يتناول الاستاذ الموضوع ويجزئه الى اقسام ثم يتناول كل قسم ويحلله الى اجزاء وهكذا يقسم ويحلل ويجزىء حتى يصل الى ادق تلك الاقسام وحينئذ يتناولها ويبحث في الاسباب والعلاقات والمعاني والالفاظ.

وطريقة التفسير والشرح هي ان يضع الباحث اولا نص القضية فيدرسها ويأخذ بتفسيرها من جميع الوجوه الممكنة وفي الاخير يختار الوجه الذي يستنسبه والتفسير الذي يختاره .

ويغلب على الاسلوب العلمي في التحرير والتقرير اسلوب محاورات سقراط المعروفة وهي الطريقة المعروفة بطريقة السؤال والجواب او طريقة : « فان قلت كذا قلت كذا » وهي عبارة عن محاورات يفرضها الاستاذ بينه وبين طرف مفروض ، يبدأ الاستاذ بطرح بعض الاسئلة ثم يذكر الجواب الذي يتوقعه من ذلك الطرف المفروض ثم يتدرج اليه بالاسئلة حتى يصل به الى الاستجواب عن الحقيقة التي يحققها ذلك الاستاذ .

والدراسة في النجف على نوعين « سطوح » و « خارج »

اما طريقة السطوح فهي ان يتكلم الاستاذ والتلميذ على سطح كتاب مفتوح بينهما ويتعاطيان جملة منه خاصة .

واما دراسة « الخارج » فهي ان يذكر الاستاذ عنوان المسئلة التي يريد ان يبحث فيها ويقرر عن ظهر قلبه عدة آراء واقوال حولها ثم يختار ما يرتئيه والتلاميذ يلتفون حول منبره كالمستمعين لخطابته او لمحاضرته وهم مثل الاستاذ يستظهرون تلك المسئلة وما فيها من آراء واقوال وينتظرون ما يرتئيه الاستاذ فيقرونه عليه او يناقشونه فيه .

وكتب الدراسة قديمة مثل كتاب « قطر الندى » لابن هشام وشرح منظومة ابن مالك ومغني اللبيب لابن هشام في النحو .

ومثل كتاب النظام والمكودي للصرف.

ومثل حاشية الملا عبدالله الشارحة لمتن التفتازاني في المنطق .

ومثل شرح المطول او المختصر لسعد الدين في المعاني والبيان.

ومثل كفاية العلامة الخراساني ، ورسائل الشيخ الاكبر الانصاري في الاصول .

ومثل شرح اللمعة للشهيد العاملي طاب ثراه ، والمكاسب للشيخ الانصاري قدس سره في الفقه .

ومثل رجال ابي علي في الرجال .

ومثل كتاب الوسائل وكتاب البحار في الحديث والاخبار .

ومثل تاموس الفيروزابادي وصحاح الجوهري في اللغة .

وخلاصة الحساب للشيخ البهائي العاملي في الحساب .

ومثل اشكال اقليدس في الهندسة .

وكتاب المجسطي في الهيئة .

٥ ــ مسك الختام

اتراني قد المستك طرفا من الحركة الفكرية في النجف بما حللته لكم من تأثيرات المكان والزمان والحالة الاجتماعية ؟ واذا عرفت ان النجف زاوية دينية تعرف ان الجمود فيها اكثر من الحركة لان الدين بتقاليده وشعائره قديم مصمت لا يقبل التجدد وكان اللائق بالنجف ان تحدث فيه النهضة الادبية قبل النهضة السياسية ولكنها نهضت سياسيا ولم تنهض ادبيا لان النهضة الادبية توجد حركة فكرية ونموا في الاخلاق والعقول وتلطف وتجدد كثيرا من المبادىء التي يود بعضهم ان تبقى على غبارها ولا تتزعزع بركة القديم فيها .

وقد لطف القرن العشرون شيئا كثيرا وانتقلت عدواه الى نفوس طائفة من المتجددة فتمردت ارواحهم على التقاليد وتعاطوا وجوه الاصلاح فهدموا شيئا

من البنيان القديم ووضعوا في البناء الجديد احجارا ولكنهم ممتحنون بحالة اجتماعية ثقيلة اذ الشعب مزور ومنحاز عنهم فلا يجدون نوعا من التشيط ولا طرقا من الاقبال على بضاعتهم فهم يتغلون بادمغتهم وينتعشون بارواحهم وتكاد تكون حياتهم في عزلة وانقطاع والاديب النجفي يعيش في فلك وحده ؛ يضيق البلد بالشاعر النجفي الذي طالما اطربك بعوده فينقبض في زاوية ينقطع الى منعطفات الوادي بين الدكادك وحول التلال ؛ الشاعر النجفي اليوم مثل المفكرين القدماء في بلاد العرب القاحلة يتلقى الوحي في العزلة اكثر مما يتلقاه في الاجتماع ؛ يختلف الشاعر النجفي الى مغارة في الوادي او جبل او ربوة اكثر مما يختلف الى محفل او ندوة ؛ الشاعر النجفي مدفوع ومضطر الى التشرد وبوده ان يغطس في المجموع ويتوسط الناس لتتحول اليه الوجوه ؛ لان الشاعر الحقيقي اليوم هو الشاعر الاجتماعي وليس في النجف الا اشباح للجديد وتلك الاشباح خائرة مرتعشة في مشيتها لا تتمكن من ان تنهض او تنتعش .

اليوم في النجف اربع مدارس للجديد ابتدائية ومدرسة ثانوية ، وفيها اليوم مطبعتان سقيمتان وفيها سوق للكتب تجلبها من مطابع ايران والهند ولاتكاد تجلب لها شيئا من المطابع العربية .

علي الشرقي

سقاية كنج عثمان

كان في قرب دار الامارة المعروفة بالسراي سقاية على اسم كنج عثمان ؛ وفي سنة ١٩١٥ م امر الاتراك بهدمها لتوسيع الطريق لتصلح ان تكون جادة ؛ وابقوا منها قبره وحوطوه بدار ولما احتل الانكليز بغداد وطأوا ذلك الطريق فازالوا القبر المذكور وسووه مع القارعة وذلك في شهر ايلول من سنة ١٩١٧ م

اما من كان كنج عثمان فراجعه في لغة العرب ٣ : ٤٠٨ ـ ٤١٤

رزوق عيسى

لا همز في كلامهم

Dialecte vulgaire de Mésopotamie.

لهجة العوام في الاسماء الممدودة

ان قصر الممدود جائز في العربية الفصحى ، وواجب في كلام العامة . فان الهمزة معدومة في كلامهم ، لا توجد إلّا في اوائل الكلمات ؛ فتسمعهم يقولون في رأس راس وفي جمع رؤس ؛ وكذلك الفأس يقولون فيها فاس وفوس ؛ ويقولون في مأمور مامور ؛ وفي مأخوذ ماخوذ ؛ وفي مؤمن مومن . والاسماء الممدودة لا ينطقون بها إلّا مقصورة . ثم انهم بعد قصرها ، اي بعد حذف همزتها ، يسقطون منها حرف المد ايضا لفظا ، مكتفين عنه بما قبله من الفتحة الدالة عليه . ولهجتهم في مثل هذه الاسماء الممدودة بعد قصرها على الوجه المذكور هي ان يجعلوا اولها مكسورا ؛ فيقولوا في سماء سما (الالف تكتب ولا تلفظ) وفي رجاء رجا ، وفي شفاء شفا ، وفي جفاء جفا ، وفي شقاء شكا ، وفي مساء مسا ، وفي شراء شرا ، وفي غراء غرا . كل ذلك بالقصر والكسر إلّا في هواء وعطاء فيفتحونهما ويقولون فيهما هوا وعطا

وهذا اي الكسر خاص بالاسماء الثلاثية اما غير الثلاثية فيقصرونها فقط ولا يكسرونها فيقولون في حلفاء حلفا (الالف تكتب ولا تلفظ) وفي طرفاء طرفا ، وفي علباء علبا . وكذلك يفعلون في الف التأنيث الممدودة ، اي يكتفون فيها بالقصر دون الكسر ، فيقولون في حمراء حمرا (الالف تكتب ولا تلفظ) وفي شقراء شقرا ، وفي بيضاء بيضا ، وفي سوداء سودا ، وفي جرباء جربا ، وفي عرجاء عرجا الى غير ذلك من الصفات التي على فعلاء . واذا كانت الهمزة في وسط الكلمة وكانت مكسورة قلبوها ياء . كما يفعلون ذلك في اسم الفاعل من الاجوف فيقولون في قائل كايل ، وفي بائع بايع ، وفي خائف خايف . وكذلك يفعلون في همزة الجموع التي هي على فعائل كعجايب وغرايب وصنايع وغير ذلك .

الحركات

في اللغة العامية ست حركات : ثلاث منها مشتركة بينها وبين اللغة الفصحى وهي الضمة ، والفتحة ، والكسرة ؛ وثلاث خاصة بها وهي الفتحة المقبوضة ؛ والفتحة المبسوطة ، والكسرة الضئيلة (١)

اما الحركات المشتركة فمعلومة ، ولها علامات ترسم فوق الحرف او تحته فالتي ترسم فوق الحرف هي الضمة وهذه علامتها (ـُ) والفتحة وهذه علامتها (ـَ) والتي ترسم تحت الحرف هي الكسرة وهذه علامتها (ـِ) واما الحركات الخاصة باللغة العامية فهي هذه :

(الفتحة المقبوضة) : وهي فتحة تليها واو ساكنة ويكون صوتها مائلا نحو الضم قليلا ، ولذا سميناها مقبوضة . فصوتها كصوت (o) بالفرنسية كما في جوز وثوب . وقد جعلنا لهذه الحركة علامة توضع فوق الحرف هكذا : (ـَـ) وهي علامة الفتحة بعينها الا ان طرفها الايسر معطوف الى فوق لتدل عطفته على ميل الفتحة الى الضم .

(الفتحة المبسوطة) وهي فتحة تليها ياء ساكنة ويكون صوتها مائلا الى الكسرة قليلا ، ولذا سميناها مبسوطة ، فصوتها كصوت (é) بالفرنسية كما في جيب وذيل وقد جعلنا لهذه الحركة علامة توضع فوق الحرف هكذا (ـَـ) وهي علامة الفتحة المعلومة الا انها معطوفة الطرف الايسر الى تحت لتدل عطفته على الميل بها نحو الكسر قليلا .

(الكسرة الضئيلة) قد ذكرناها فيما تقدم فانظرها هناك وهي كسرة غير محسوسة بحيث يظن الحرف معها ساكنا كحركة الغين من غراب في قولهم (غراب يكول لغراب وجهك اسود) وقد جعلنا للكسرة الضئيلة علامة توضع تحت الحرف هكذا (ـِـ) وهي علامة مركبة من علامتي الكسرة والسكون فان علامة الكسر هي هذه (ـِ) وعلامة السكون هذه (ـْ) فجمعنا بين العلامتين وجعلناهما علامة على الكسرة الضئيلة اشارة الى ان هذه الكسرة قريبة من السكون (٢)

واما حركات الاعراب وهي الرفع ، والنصب ، والخفض ، فلا توجد في كلام العامة البتة ، لان اللغة العامية لا اعراب فيها .

---

(١) نحن لا نرى رأي الكاتب المبدع ، بل نذهب الى ان هذه الحركات قديمة عند العرب الفصحاء وسوف نكتب عنها مقالا لنثبت به فكرتنا (٢) لما لم يكن عندنا هذه العلامات ردف الكلم العربية بحرف افرنجي يقابلها للدلالة على تلك الحركات الضئيلة . ف . ل . ع

التنوين

لا يوجد التنوين في كلام العلمة ، لانه من خواص الاسماء المعربة والاعراب ساقط في كلامهم ؛ فلزم ان يكون التنوين ساقطا ايضا لانه قد يوجد في كلامهم نادرا . وذلك انهم ربما كسروا آخر الاسم النكرة ونونوه كما في قولهم « جوز (بتنوين الكسر) ممدود بجراب (بتنوين الكسر) مشدود » وكقول بعضهم اذا سلم : «سلام (بتنوين الكسر) عليكم» وكقولهم وهو من امثالهم : «كحيلة (بتنوين الكسر) جسبت و ردت» فالتنوين انما يوجد في كلامهم نادرا مقترنا بالكسرة فقط ولا يدخل وقوعه تحت ضابط بل هو من قبيل السماعي ؛ لان الغالب المطرد في كلامهم هو ان تكون اواخر الكلم ساكنة خالية من حركات الاعراب .

أسقاطهم الالف من اللفظ

كل كلمة انتهت بالالف اسقطوا الفها من اللفظ ، اكتفاء عنها بالفتحة التي قبلها سواء كانت تلك الكلمة اسما كالعصا او فعلا كمشى او حرفا كعلى فيقولون مثلا مشى على رجله . وضربني بالعصا . فالاسماء المقصورة كلها يجرون فيها على هذا الوجه مثل : موسى وعيسى وحبلى ومصطفى وغير ذلك . وكذلك يفعلون في الاسماء الممدودة فانهم يحذفون الهمزة منها كما تقدم بيانه ويسقطون الفها ايضا من اللفظ مثل سما ورجا وهوا .

ويسقطون الالف ايضا من ضمير المؤنث الغائبة فيقولون مثلا (شفتها تلبس بنتها ثيابها) ومن حرف النداء ايضا في الاغلب . فيقولون يا محمد يا جاسم يا حسن ، إلّا مع لفظ الجلالة فلا يسقطونها بل يقولون يا الله .

وكذلك في الافعال يسقطون الالف من اواخرها اكتفاء عنها بالفتحة التي قبلها إلّا اذا اتصل بها ضمير المفعول ، فانهم عندئذ يثبتونها في اللفظ فيقولون مثلا (رماني الزمان) (وعلاك ربك على عدوك) و (هالحجاية منو حجاها) واما الالف في (جا) الفعل الماضي فيثبتونها لانها ليست في آخر الفعل بل في وسطه ، لان لام الفعل هو الهمزة التي يسقطونها في كلامهم كما ذكرنا في الفصول المتقدمة . ومنهم من يسقطها ايضا فيقول (ج) فيبقى الفعل حرفا واحدا كما ترى . ومنهم من يقدمها على الجيم فيقول (إج) فتصير همزة . غير ان الغالب في كلامهم هو (جا).

معروف الرصافي

الدول

La pieuvre ou le poulpe

١ ــ تعريفه العامي

« الدول : حيوان هلامي لا يهتدي في سيره لجهة وانما تقذفه الامواج على وجه البحر ؛ وهو بقدر الكف فاصغر مدور له خيوط طوال نحو ذراع فاطول كلها حرير متشبك ؛ فاذا لامس هذا الحيوان جسم بني آدم احرقه حرقا مبرحا وربما اعاب الموضع الذي لامسه . فلو رفع هذا الحيوان بنحو عصاة عن الماء واصابته حرارة الشمس مقدار خمس دقائق لذاب وتحلل ماء ولم يبق له اثر وهو من عجائب المخلوقات ؛ فاذا وجد في البحر لبس اهل الغوص ثيابا ضيقة ملاسة للجسد اتقاء لشره » اه بحروفه وغلطه عن كتاب التحفة النبهانية في امارات الجزيرة العربية لمحمد بن خليفة النبهان ١ : ٢٦

وقال عبدالعزيز الرشيد في تاريخ الكويت ١ : ٥٩ « الدول : ابيض لا يعرف رأسه من ذنبه كأنه قطعة شحم غير انه اصفى منه وهو لين جدا ؛ لأنه يخرق بلسعه » اه بحروفه .

٢ ــ اصل الكلمة ومرادفاتها

الدول ومفردها الدولة : بفتح الاول والثاني ، كالزادة ضيق الفم والحوصلة او القانصة وسمي هذا الخلق المائي بهذا الاسم من باب المشابهة لان الكتلة الهلامية التي تتفرع منها تلك الجراميز او الخيوط تشبه تلك المزادة او تلك الحوصلة فالاسم اذا عربي فصيح الا انه لم يرد في معاجم السلف لان تلك الدواوين لا تسع مفردات اللغة جميعها فلا يجرم انها من فصيح الكلام .

واهل سورية يسمون هذا المخلوق (الاخطبوط) والكلمة يونانية الاصل معناها ذو الثماني الارجل ، لان له ثمانية جراميز . وذكر النجاري في معجمه الفرنسي العربي اسما لم يذكره سواه ، فقد قال في مادة Poulpe حمار بحري ولا جرم انه من وضعه الخاص به ، لان الناطقين بالضاد لا يعرفونه بهذا المعنى .